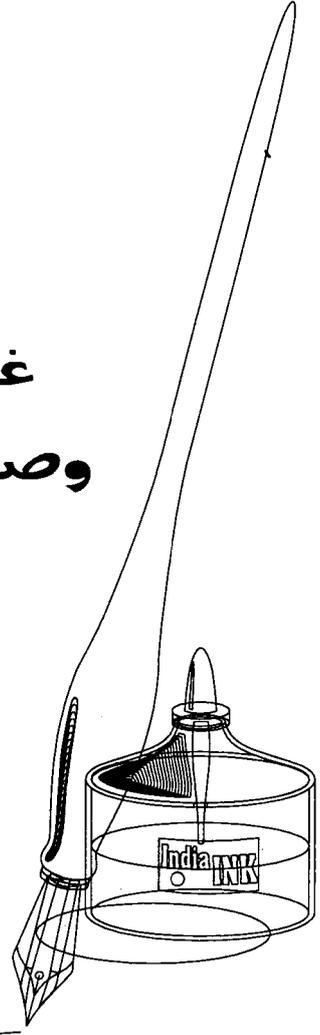


غزل وحنين  
وصف الطبيعة





## [1]

[البسيط]

أرسل ابن زيدون هذه القصيدة إلى ولادة بنت المستكفي التي كان يتعشقها، يسألها فيها أن تدوم على عهده ويتحسر على أيامهما الماضية.

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا      وَنَابَ عَن طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا<sup>(1)</sup>  
 أَلَا! وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ صَبَّحْنَا      حَيْنٌ فَقَامَ بِنَا لِلْحَيْنِ نَاعِينَا<sup>(2)</sup>  
 مَنْ مُبْلَغُ الْمُلبِسِينَا بَانْتِزَاحِهِمْ      حُزْنَا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِينَا<sup>(3)</sup>  
 أَنْ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا      أَنْسَاءَ بَقُرْبِهِمْ، قَدْ عَادَ يُبْكِينَا  
 غِيظَ العِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الهَوَى فَدَعَوْا      بِأَنْ نَعَصَّ، فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا<sup>(4)</sup>  
 فَانْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا      وَأَنْبَتَ مَا كَانَ مَوْصُولًا بِأَيْدِينَا<sup>(5)</sup>  
 وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخَشَى تَفَرُّقُنَا      فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلَاقِينَا

(1) أضحى: من أخوات كان، ترفع الاسم وتنصب الخبر. التناهي: البعد والهجران، ومثله التجافي.

(2) البين: الفرة والبعد والانقطاع، الحين: الهلاك. ناعينا: الناعي، المبلغ بالموت أو الهلاك أو المصيبة.

(3) الملبينا: أصلها (الملبين): أشبعت النون بالآلف. والملبين: الذين خلطوا، أو الذين ألبسونا ثوب الحزن على الدوام بسبب بعدهم عنا وفرط شوقنا إليهم. بانتزاحهم: من نزع الماء من البئر: استقى ماءها.

(4) غيظ: اغتاظ. فدعوا: دعوا علينا حسداً. آمينا: آمين: اسم فعل أمر بمعنى: استجب.

(5) انبت: انقطع، أي: صار الهجران بدل الوصال.

- يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَمْ نُعْتَبِ أَعَادِيكُمْ هَلْ نَالَ حَظًّا مَنِ الْعُتْبَىٰ أَعَادِينَا<sup>(1)</sup>
- لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ رَأْيًا وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينًا<sup>(2)</sup>
- مَا حَقَّنَا أَنْ تُقِرُّوا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ بِنَا وَلَا تَسُرُّوا كَاشِحًا فِينَا<sup>(3)</sup>
- كُنَّا نُرَى الْيَأْسَ تُسَلِّبِنَا عَوَارِضَهُ وَقَدْ يَسُنُّنَا فَمَا لِلْيَأْسِ يُغْرِبِنَا<sup>(4)</sup>
- بِنْتُمْ وَبِنَا فَمَا ابْتَلْتِ جَوَانِحُنَا شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا<sup>(5)</sup>
- نَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَىٰ لَوْلَا تَأْسِينَا<sup>(6)</sup>
- حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَغَدَّتْ سُودًا وَكَانَتْ بَكُمْ بِيضًا لِيَالِينَا<sup>(7)</sup>
- إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأْلِفِنَا وَمَرَبَعُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

- (1) نعتب: مشتق من (عتب): لام. العتبي: الرضا، حيث دخل السرور قلوب الحاسدين مما لاحظوه فينا من قطعة وهجر.
- (2) هذا مجاز، أي لم ينهج منهجاً مغايراً لأحبابه، وكلمة (ديناً) أي: مذهباً ومسلماً، وليست بمعنى الدين والعبودية.
- (3) تُقِرُّوا: تُسَلِّدُوا. كاشحاً: مبغضاً.
- (4) [نُرَى]، وليس كما في المطبوع [نُرَى]: ونرى هنا: نظن. تسلينا عوارضه: أي به كنا ننسى أحزاننا، لكن اليأس صار أملاً لنا، وصار يشجعنا على تجديد الأمل.
- (5) بتم وبنا: بعدتم وبعدننا. فما ابتلت جوانحنا: فما نعمنا ونسينا عهدكم، ودموعنا لم تجف من البكاء حزناً على فائت الأيام، ومآقي جمع (مأق): مجرى الدمع من العين.
- (6) نكاد: كاد من أفعال المقاربة - مثل (أوشك). الأسي: الحزن. تأسينا: تسلينا للمصاب كما صبر غيرنا، وأساه تأسيّة: عزاه تعزيةً.
- (7) غدت الليالي سوداء مظلمة، ظلّمة الليل وظلمة الحزن، وكانت قبل بيضاء بالسهر والنشوة وقرب الحبيب مع ضوء القمر، وكان نور المحيا يزيل ظلّمة الليل. وكلمة (بيضاً): خبر مقدم ل(كانت).

- وَإِذْ هَضْرُنَا فُنُونِ الْوَضْلِ دَانِيَةً      قَطَافُهَا فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شِينَا<sup>(1)</sup>
- لِيُسْقَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السَّرُورِ فَمَا      كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا<sup>(2)</sup>
- لَا تَحَبُّوا نَائِكُمْ عَنَا يُعَيِّرُنَا؛      أَنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّايُ الْمُجِبِّينَا!
- وَاللَّهِ مَا طَلَبَتْ أَهْوَاؤُنَا بَدَلًا      مِنْكُمْ وَلَا انصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِينَا
- يَا سَارِي الْبَرْقِ غَايِ الْقَصْرِ وَاسْقِ بِهِ      مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدَّ يَسْقِينَا<sup>(3)</sup>
- وَاسْأَلْ هُنَالِكَ: هَلْ عَنَى تَذَكُّرُنَا      إِلْفًا تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يُعْتَيْنَا؟<sup>(4)</sup>
- وَيَا نَجِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا      مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يَحِينَا
- فَهَلْ أَرَى الذَّهْرَ يَقْضِينَا مُسَاعِفَةً      مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْبًا تَقَاضِينَا<sup>(5)</sup>
- رَبِيبُ مُلْكٍ كَانَ اللَّهُ أَنْشَاهُ      مِسْكَاً وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِينَا<sup>(6)</sup>
- أَوْ صَاغَهُ وَرِقًا مَحْضًا وَتَوَجَّهُ      مِنْ نَاصِعِ التَّبْرِ إِبْدَاعًا وَتَحِينَا<sup>(7)</sup>

- (1) هضرننا: جذبنا لتقطف. دانية قطوفها: قريبة المنال، مجازاً، ماشينا: ماشيتنا.
- (2) ليُسقَ: أي سقاها الله من غيثه، دعاء محبة وذكرى. عهدكم عهد: عهد: بدل من الأولى.
- (3) غاي: أمطره غدوة. صرف: مفعول به مقدم (لـيسقينا) ثانٍ.
- (4) عَنَى: أظهر وكشف. إلفاً: صحبة ومودة.
- (5) مساعفة: مساعدة، ودنوا ومعاونة. غيباً: متقطعاً، متفرقاً، بعيد المنال. كأنه قال: هل تساعدنا الأيام في الوصل، ولو أننا لم نأخذ فيها حقوقنا.
- (6) ممدوحه ابن ملك وعزّ وجاه وسيادة؛ كأنما خلقه الله من مسك وخلق غيره من طين فهو عال في الفعل، عال في الأصل، لم يشبهه الناس فعلاً ولا منشأً.
- (7) ورقاً: فضة. التبر: الذهب قبيل إذابته.

- إِذَا تَأَوَّدَ آدَتُهُ رَفَاهِيَةَ      تُوْمُ الْعُقُودِ وَأَدَمْتُهُ الْبُرَى لِينًا<sup>(1)</sup>  
 كَانَتْ لَهُ الشَّمْسُ ظَنْرًا فِي أَكْلَتِهِ      بَلْ مَا تَجَلَّى لَهَا إِلَّا أَحَابِينَا<sup>(2)</sup>  
 كَأَنَّمَا أُثْبِتَتْ فِي صَحْنٍ وَجَنَّتِهِ      زُهْرُ الْكُؤَاكِبِ تَعْوِيدًا وَتَزْيِينًا<sup>(3)</sup>  
 مَا ضَرَّ أَنْ لَمْ نَكُنْ أَكْفَاءَهُ شَرْفًا      وَفِي الْمَوَدَّةِ كَافٍ مِنْ تَكَاثُفِينَا؟  
 يَا رَوْضَةَ طَالَمَا أَجْنَتْ لَوَاحِظَنَا      وَرَدًّا جَلَاهُ الصُّبَا غَضًّا وَنَسْرِينَا<sup>(4)</sup>  
 وَيَا حَيَاةَ تَمَلِينَا بِزَهْرَتِهَا      مُنَى ضُرُوبًا وَلَذَاتِ أَفَانِينَا<sup>(5)</sup>  
 وَيَا نَعِيمًا خَطَرْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ      فِي وَشِي نُعْمَى سَحَبْنَا ذَيْلَهُ حِينًا<sup>(6)</sup>  
 لَسْنَا نُكْمِيكَ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً      وَقَدْرُكَ الْمُعْتَلِي عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا<sup>(7)</sup>  
 إِذَا انْفَرَدَتْ وَمَا شُورِكِتِ فِي صِفَةٍ      فَحَسْبُنَا الْوَصْفُ إِضْحَاحًا وَتَبْيِينًا<sup>(8)</sup>

- (1) تَأَوَّدَ: تَثَنَّى واختال في مشيته. توم العقود: عقود الفضة كالدر. أدمته البرى: تبيت الخلاخيل في خروج الدم منه لشدة لينها!!  
 (2) ظنراً: مرضعة. أكلته: ستره الرقيق، مشتقة من (الكلّة).  
 (3) أثبتت: جعلت. صحن وجنته: صفحة خده أي: كأنما وجهه فيه رقية من شدة حسنه خوفاً عليه من العين والجن.  
 (4) أجت: جعلتها تجني وتقطف. النسرين: الورد الأبيض.  
 (5) تملينا: تمتعنا. منى: أماني ولذات. ضروباً: أنواعاً. أفانين: أشكال واللوان.  
 (6) خطرنا: مشينا، وتراهننا، أو سرنا بنشاط، أو مسنا شيء. في وشي نعماً: في ثياب حسن وبهاء. سحبنا: جبرنا، خيلاء وزهواً.  
 (7) المعتلي: العالي رفعة. فلا الشامر: ممن يصرح بممدوحه، لأنه فيه أنفة من ذلك وقدّر المحبوب أجل من أن يذكر صريحاً، وتلك غيرة المحب الولهان.  
 (8) فحسبنا: يكفيننا. فالوصف والمجاز يغني عن التصريح والبيان، والإشارة تغني عن العبارة.

- يا جَنَّةَ الخُلْدِ أْبْدِلْنَا بِسِدْرَتِهَا وَالكَوْثِرِ العَذْبِ زَقُومًا وَغَسَلِينَا (1)  
 كَأَنَّا لَمْ نَبِثْ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانٍ وَاشِينَا (2)  
 إِنْ كَانَ قَدْ عَزَّ فِي الدُّنْيَا اللِّقَاءُ بِكُمْ فِي مَوْقِفِ الحَشْرِ نَلْقَاكُمْ وَتَلْقُونَا (3)  
 سِرَّانٍ فِي خَاطِرِ الظُّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا حَتَّى يَكَادُ لِسَانُ الصَّبْحِ يُفْشِينَا (4)  
 لَا عَرَوْ فِي أَنْ ذَكَرْنَا الحَزْنَ حِينَ نَهَتْ عَنْهُ النُّهَى وَتَرَكْنَا الصَّبْرَ نَاسِينَا (5)  
 إِنَّا قَرَأْنَا الأَسَى يَوْمَ النُّوَى سُورًا مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا (6)  
 أَمَا هَوَاكِ فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ شُرْبًا وَإِنْ كَانَ يُرْوِينَا فَيُظْمِينَا (7)  
 لَمْ نَجْفُ أَفَقَّ جَمَالٍ أَنْتِ كَوُكْبُهُ سَالِينَ عَنْهُ وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا (8)

- (1) سدرتها: شبه سدرة المتهى [شجرة نبق عن يمين العرش] بها. الزقوم: طعام أهل النار. الغسلين: مال جلود أهل النار. أي: بدل السدرة والكوثر صار الزقوم والغسلين في البعد والجفاء؛ لأن قرب المحبوب جنة، والبعد عنه نار.  
 (2) الوصل ثالثنا: أي هو ومحبوبته، ثم الوصل!! السعد: حسن الحظ. غض: أظبق وستر، فلم ير الحساد. واشينا: الواشي، من يمشي بضر، ويفسد على المتحابين بلسانه افتراء.  
 (3) إن لم يكن الوصل ممكناً في الدنيا؛ فلا أمل منه في الآخرة؛ حيث لقا الأحاب هناك.  
 (4) سران: سر المحبة، وسر عدم الإفصاح. لسان الصبح: ضحوة النهار؛ والنهار يبدي خفايا الليالي، وليس دون ذلك ستر.  
 (5) لا غرو: لا شك. النهى: العقول. ناسينا: نسياناً.  
 (6) كما سور القرآن تتلى، والصبر قد طبع فينا وثبت.  
 (7) يروينا فيظميننا: كلما شربنا منه ازداد نهما له، فلم نزل بين شرب وعطش.  
 (8) سالين عنه: ناسين، أو تاركين مودته. قالينا: تاركين ذلك هجراناً.

- وَلَا اخْتِيَارًا تَجَنَّبْنَاهُ عَنْ كَثَبٍ لَكِنْ عَدْتْنَا عَلَى كُرْهِ عَوَادِينَا (1)
- نَاسَى عَلَيْكَ إِذَا حُثَّتْ مُشْعَشَعَةً فِينَا الشَّمُولُ وَعَنَانَا مُعْنِينَا (2)
- لَا أَكْوَسُ الرَّاحِ تُبْدِي مِنْ شَمَاثِلِنَا سِيَمَا ارْتِيَاحٍ وَلَا الْأَوْتَارُ تُلْهِينَا (3)
- دُومِي عَلَى الْعَهْدِ مَا دُمْنَا مُحَافِظَةً فَالْحُرُّ مَنْ دَانَ إِنْصَافًا كَمَا دِينَا (4)
- فَمَا اسْتَعْضْنَا خَلِيلًا مِنْكَ يَحْبِسُنَا وَلَا اسْتَفَدْنَا حَبِيبًا عَنْكَ يَشْنِينَا
- وَلَوْ صَبَا نَحْوَنَا مِنْ عَلْوٍ مَطْلَعَهُ بَدْرُ الدُّجَى لَمْ يَكُنْ حَاشَاكَ يُضِيئَنَا (5)
- أَبْكَي وَفَاءً وَإِنْ لَمْ تَبْذُلِي صِلَةً فَالطَّيْفُ يُقْنِعُنَا وَالذِّكْرُ يَكْفِينَا
- وَفِي الْجَوَابِ مَتَاعٌ إِنْ شَفَعْتِ بِهِ بِيضَ الْأَيْدِي الَّتِي مَا زَلْتِ تُولِينَا (6)
- عَلَيْكَ مِنَّا سَلَامٌ اللَّهُ مَا بَقِيَتْ صَبَابَةٌ بِكَ نُخْفِيهَا فَتَخْفِينَا (7)



- (1) كذب: قرب وروية. عدتنا: أتت علينا الأيام. هوادينا: الفواجع والدواهي.
- (2) ناسى: نحن. حثت: أخذت عن آخرها، وذلك لكأس الخمر من رغبة. الشمول: الريح، أي: هبت نسائم الصفاء.
- (3) أكوس: كؤوس. الراح: الخمر فلا الخمر تأخذنا، ولا الأغاني تلهينا عن وجد من نحب.
- (4) كما دينا: أي: كما تدين تدان؛ فكما دام شاعرنا على عهده ومودته؛ كذلك يطلب من محبوبته البقاء على عهدها وإخلاصها.
- (5) حاشاك: حاشا. يصيبنا: يأخذنا فنسأك.
- (6) متاع: سرور، وعطاء. شفعت: قرنت وأرفقت. بيض الأيدي: كناية عن الكرم والسخاء. تولينا: أولي، يولي، أعطى وجاد بعطيته.
- (7) صبابة: محبة. نخفيها: نسترها. فتخفينا: تظهرنا وتفضحنا.

[2]

[مأنوس الرجز]

قال هذه الأرجوزة في مدينة بطليوس يتشوق إلى وطنه:

- يا دَمْعُ! صُبْ ما شئتَ أَنْ تَصُوبَا      وَيَا فُؤادِي! أَنْ أَنْ تَدُوبَا! (1)
- إِذِ الرَّزَايَا أَضْبَحَتْ ضُرُوبَا      لَمْ أَرَلِي فِي أَهْلِهَا ضَرْبَا (2)
- قَدْ مَلَأَ الشُّوقُ الحَشَا نُدُوبَا      فِي العَرَبِ إِذْ رُحْتُ بِهِ عَرِيبَا (3)
- عَلِيلَ دَهْرٍ سَامَنِي تَعْذِيبَا      أَدْنَى الضَّنَى إِذْ أَبْعَدَ الطَّيِّبَا (4)
- لَيْتَ القَبُولَ أَحَدْتُ هُبُوبَا      رِيحَ يَرُوحُ عَهْدَهَا قَرِيبَا (5)
- بِالأَفْقِ المُهْدِي إِلَيْنَا طِيبَا      تَعَطَّرْتُ مِنْهُ الصَّبَا جُيُوبَا (6)

(1) الصوب: الانصباب؛ مجيء السماء بالمطر. صب: سكنها للوزن، وإلا فكل مشدد مجزوم يفتح.

(2) الرزايا: المصائب. ضروباً: أنواعاً. ضربياً: نظيراً.

(3) ندوبا: جمع (ندبة)؛ آثار وبقايا الجراح.

(4) سامني: أراني ألوان العذاب، ونكل بي. أدنى الضنى: قرّب المرض والهلاك؛ حيث باعد بيني وبين طيبي؛ وهي محبوبتي. فلا شفاء للمحب بغير حبيبه. وقلت:

فؤادٌ ليس يشفيه طبيب      سوى المحبوب فهو له عجيّب

وداء العشق لا ينفك بضني      فؤاداً ما دعاه فيستجيب

ومن يملك سبيل الرشد دوماً      ينل ما يبتغيه ويستطيب

(5) القبول: هي ریح الصبا.

(6) الأفق قد أشبع بریح طيبة؛ قد ملأت كل الأرجاء.

- يُبْرِدُ حَرَّ الكَيْدِ المَشْبُوبَا      يا مُتْبِعاً إِسَادَهُ التَّأْوِيبَا (1)  
 مُشْرِقاً قَدْ سَمِمَ التَّغْرِيبَا      أَمَا سَمِعْتَ المَثَلَ المَضْرُوبَا  
 أَرْسَلَ حَكِيماً وَاسْتَشِرَّ لَيْبَا!      إِذَا أَتَيْتَ الوَطْنَ الحَبِيبَا (2)  
 وَالجَانِبَ المُسْتَوْضِحَ العَجِيبَا      وَالحَاضِرَ المُنْفَسِحَ الرَّحِيبَا (3)  
 فَحَيَّ مِنْهُ مَا أَرَى الجَنُوبَا      مَصَانِعُ تَجْتَذِبُ القُلُوبَا (4)  
 حَيْثُ أَلْفَتْ الرِّشَا الرَّيْبَا      مُخَالِفَا فِي وَضْلِهِ الرَّقِيبَا (5)  
 كَمْ بَاتَ يَدْرِي لَيْلَهُ الغَرِيبَا      لَمَّا انْتَنَى فِي سُكْرِهِ قَضِيبَا (6)  
 تَشْدُو حَمَامٌ حَلِيهِ تَطْرِيبَا      أَرْشَفُ مِنْهُ المَبْسِمَ الشَّنِيبَا (7)  
 حَتَّى إِذَا مَا اعْتَنَّنَ لِي مُرِيبَا      شَبَابُ أَفْقِي هَمَّ أَنْ يَشِيبَا (8)

- (1) المشبوب: المشتعل حباً وشوقاً. إساده: سير الليل كله. والتأويب: سير النهار كله.  
 (2) المثل هو «أرسل حكيماً ولا توصيه»؛ وذلك لأن الحكيم الفطن يدرك الأمور.  
 (3) المستوضح: الذي يكتشف النظر والاستبصار.  
 (4) مصانع: ديار وأبنية وقصور وقلاع؛ وليست كما في العرف الحديث؛ وهي التي كانت تقام بأمر ملكي؛ للدلالة على قوة الدولة، أو لشدة بأسها؛ ويظن أهلها أنهم خالدون، ولا بقاء لحي قط.  
 (5) الرشا: الظبي إذا قوي ومشى؛ وهنا تورية عن محبوبته ولادة. الريب: الصغير. والريبة ابنة المتزوجة من زوج سابق.  
 (6) يدري ليله: يتجسس ويصطاد. الغريبا: الشديد السواد.  
 (7) أرشف: امتص فأرتوى. الشنبا: الشيب: العذب البارد.  
 (8) اعتنن: اعترض. مريباً: شاكاً. شباب أفق: خيال بعيد، لا يعرف له لون.

- بادرتُ سغياً هل رأيتَ الذيباً؟ هصرتهُ حُلُوَ الجنى رطيباً<sup>(1)</sup>  
 أهاجري أم موسعي تأنيباً؟ من لم أسغ من بعده مشروباً<sup>(2)</sup>  
 ما ضره لوقال: لا تثریباً ولا ملام يلحق الثلوباً<sup>(3)</sup>  
 قد طالمآ تجرم الذنوباً ولم يدغ في العذر لي نصيباً<sup>(4)</sup>  
 إن قررت العين بأن أووباً لم آل أن أسترضي الغضوباً<sup>(5)</sup>  
 حسي أن أحرم المغيباً قد ينفع المذنب أن يتوباً<sup>(6)</sup>

[المجتب]

[3]

بِاللهِ خُذْ مِنْ حَيَاتِي يَوْمًا وَصِلْنِي سَاعَةً  
 كَيْمَا أَنَالَ بِقَرْضٍ مَا لَمْ أَنْلِ بِشَفَاعَةٍ<sup>(7)</sup>

- (1) الذيبا: الذئبا. هصرته: أملت لأجني ثمره. رطيبا: رطباً جنياً، حلواً.  
 (2) لم أسغ: لم أستسغ، ولم يعد بي رغبة في الشرب إلا منه.  
 (3) لا تثریباً: لا لوم؛ فهو مسامحة غير مقرون بعتاب؛ وهذا تضمين للآية ﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾ [يوسف: 92] في قول سيدنا يوسف ﷺ لما جاءه أبواه وأخوته معتذرين.  
 (4) [طال ما]: هكذا في المطبوع، والصواب: (طالما). تجرم: ألبسني ثوب الجريمة، وأنا منه براء.  
 (5) أووبا: أعود. الغضوبيا: الغضبان، أو الغضب.  
 (6) المغيبيا: الغيبة؛ ذكر الآخر بما يكره. حسي: كفايتي.  
 (7) كيما: كي ما. أنال: منصوب بكي. فكان أعطاه يوماً مقابل ساعة؛ ولكن ذاك العطاء قرضاً، وفيه تورية بديعية.

[4]

[الطويل]

- قال هذين البيتين وهو في طرطوشة، وهي مدينة بأقصى الشرق من الأندلس؛  
 غَرِيبٌ بِأَقْصَى الشَّرْقِ يَشْكُرُ لِلصَّبَا : تَحْمَلُهَا مِنْهُ السَّلَامُ إِلَى الْغَرْبِ (1)  
 وَمَا ضَرَّ أَنْفَاسَ الصَّبَا فِي اخْتِمَالِهَا سَلَامٌ هَوَى يُهْدِيهِ جِسْمٌ إِلَى قَلْبِ؟ (2)

[5]

[الوافر]

- عَلَامٌ صَرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ وَضُولِ؛ فَدَيْتُكَ وَاعْتَزَزْتَ عَلَى ذَلِيلِ؟ (3)  
 وَفِيمَ أَنْفَتَ مِنْ تَعْلِيلِ صَبِ صَحِيحِ الْوُدِّ ذِي جِسْمٍ عَلِيلِ؟ (4)  
 فَهَلَّا عُذَّتَنِي إِذْ لَمْ تُعَوِّذْ بِشَخِصِكَ بِالْكِتَابِ أَوْ الرَّسُولِ؟ (5)  
 لَقَدْ أَغْيَا تَلَوْنُكَ اخْتِيَالِي وَهَلْ يُغْنِي اخْتِيَالُ فِي مَلُولِ؟ (6)

(1) الصبا: ريح من الشرق. تحمّلها: حملها وإيصال السلام.

(2) اعتبر نفسه الجسم، ومحبوبته قلبه.

(3) صرمت: قطعت حبل المودة والقربى. اعتززت: تفاخرت وتكبرت؛ فجعل نفسه

ذليلة مقابل عزة محبوبته. فديتك: جملة اعتراضية.

(4) فيم: في: حرف جر. ما: استفهامية في محل جر حذفت ألفها لدخول حرف الجر

عليها. أنفت: تعاليت وكرهت. تعليل صب: وصله. ذي: من الأسماء الخمسة،

بدل (صحيح) المجرورة، فتجر بالياء.

(5) هلا كان وصلك ولو برسالة أو سلام مع رسول يأتيني!! حيث لم تأت إلي،

والخطاب لمحبوبته؛ ويذكر للتمويه.

(6) أهيا: أتعب. ملول: كثير الملل والسامة.

[6]

[مجزوء الرمل]

وَضَحَّ الْحَقُّ الْمُبِينُ      وَنَفَى الشُّكَّ الْيَقِينُ  
 وَرَأَى الْأَعْدَاءَ مَا عَرَّ      تُهْمُ مِنْهُ الظَّنُونُ<sup>(1)</sup>  
 أَمَلُوا مَا لَيْسَ يُمْنَى      وَرَجَّوْا مَا لَا يَكُونُ<sup>(2)</sup>  
 وَتَمَنَّوْا أَنْ يَخُونَ الْـ      عَهْدَ مَوْلَى لَا يَخُونُ<sup>(3)</sup>  
 فَإِذَا الْغَيْبُ سَلِيمٌ      وَإِذَا الْوُدُّ مَضُونُ<sup>(4)</sup>



قُلْ لِمَنْ دَانَ بِهَجْرِي      وَهَوَاهُ لِي دِينُ<sup>(5)</sup>  
 يَا جَرَادًا بِي! إِنِّي      بِكَ وَاللَّهِ ضَنِينُ<sup>(6)</sup>  
 أَرْخَصَ الْحُبُّ فُوَادِي      لَكَ وَالْعَلْقُ ثَمِينُ<sup>(7)</sup>

- (1) غرتهم: خدعتهم، ولم يتحقق مرادهم، وبقي الود بين المتحابين.  
 (2) يُمنى: يكون أمانةً. ما ليس: (ما): موصولة، أي الذي في محل نصب مفعول به.  
 (3) مولى: سيداً، وهنا اسم منقوص؛ يرفع ويجر بحذف الياء.  
 (4) الغيب سليم: أي: لم يأت شاعرنا ما يزعجه، وبقي الود محفوظاً.  
 (5) دان: صار ديدنه ومعتاده، فالهجر صار مسلك المحبوب والحب صار مسلك المحب.  
 (6) يجود المحبوب بترك محبه، فهو كريم به، سريع الترك له. ضنين: بخيل.  
 (7) أرخص الحب فوادي: رغم أنه غالٍ، لشدة تعلق القلب وطاعته؛ فكأنه عبد رخيص. العلق: الشيء النفيس.

يا هلالاً تتراءى هُ نفوسٌ لا عيونُ<sup>(1)</sup>  
 عَجَباً للقلبِ يَفْقُو مِنْكَ وَالْقَدَيْلِينَ!!  
 مَا الَّذِي ضَرَّكَ لَوْسُ رَبِّمَرَاكَ الْحَزِينِ<sup>(2)</sup>  
 وَتَلَطَّفْتَ لِصَبِّ حَيْنُهُ فَيْكَ يَحِينُ<sup>(3)</sup>  
 فَوُجُوهُ اللَّفْظِ ثَمَّتِي وَالْمَعَاذِيرُ فُنُونُ<sup>(4)</sup>

[7] [مجزوء الخفيف]

يا غزلاً! أصراني مؤثقا في يد المَحَنِ<sup>(5)</sup>  
 إني مُذهرتني لَم أذُق لَذَّةَ الوَسَنِ<sup>(6)</sup>  
 لَئِنَ حَظِّي إِشَارَةٌ مِنْكَ أَوْ لِحِظَةٌ عَنِّي<sup>(7)</sup>  
 شَافِعِي يَا مُعَذِّبِي فِي الْهَوَى وَجْهَكَ الْحَسَنِ<sup>(8)</sup>

- (1) في المطبوع جعل (تترا... اه)؛ والصواب: (تتراء... ه)؛ فالهاء وحدها في الشطر الآخر؛ والتصحيح واجب. ومعنا تتراءه: تنظر إليه وتتطلع بشغف دائم.
- (2) الحزين يسعد عندما يرى محبوبه، وهذا دواء العاشق الهائم المتيم.
- (3) حينه: هلاكه. يحين: يقرب. وبين (حين) و(يحين): جناس ناقص.
- (4) فهذا المحبوب يتفنن بالأعذار، ويهرب، وكم هي الوسائل عديدة؟! فنون: أنواع وأشكال.
- (5) أصراني: جعلني وصيرني. مؤثقا: مكبلاً كالمسجون.
- (6) الوسن: النوم والرقاد.
- (7) عنن: عن الشيء: ظهر وبان.
- (8) شافعي: وسيلتي وواسطتي إليك هو حُسن وجهك؛ لأنه كما قيل: (في وجهه شافعٌ يمحو إساءته).

كُنْتُ خَلَوًا مِنَ الْهَوَى فَاَنَا الْيَوْمَ مُرْتَهَنٌ  
 كَانَ سِرِّي مُكْتَمًا وَهُوَ الْآنَ قَدْ عَلَنُ  
 لَيْسَ لِي عَنْكَ مَذْهَبٌ فَكَمَا شِئْتَ لِي فَكُنْ<sup>(1)</sup>

[8]

[الطويل]

نظم ابن زيدون هذه القصيدة في بطليوس بعد فراره من سجنه والتجائه إلى بني عباد في إشبيلية سنة ١٠٤٩، وهو يتشوق معاهد قرطبة ويتذكر أيام لهوه في منازلها، التي كان يختلف إليها في الأعياد.

خَلِيلِي لَا فِطْرِي سُرَّ وَلَا أَضْحَى فَمَا حَالٌ مِنْ أَمْسَى مَشُوقًا كَمَا أَضْحَى؟<sup>(2)</sup>  
 لَيْتَنِي شَاقَنِي شَرِقُ الْعُقَابِ فَلَمْ أَزَلْ أَخْصُ بِمَحْوُضِ الْهَوَى ذَلِكَ السَّفْحَا<sup>(3)</sup>  
 وَمَا أَنْفَكَ جُوفِي الرُّصَافَةَ مُشْعِرِي دَوَاعِي ذِكْرِي تُعَقِّبُ الْأَسْفَ الْبَرْحَا<sup>(4)</sup>

- (1) ليس لي عنك مذهب: أي ليس لي وجهة أو مسلك سواك، فكن كما تحب، وافعل بي ما بدا لك. ليس: من أخوات (كان) ترفع الاسم وتنصب الخبر. واسمها مؤخر (مذهب)، والخبر محذوف تقديره موجود أي: ليس مذهب موجود؛ أي: ليس مذهبي تركك؛ أو: ليس مذهبي أنه أترك وداذك.
- (2) لا فطر يسر ولا أضحي: أي: لا عيد الفطر ولا الأضحى، وبين (أضحى) العيد (وأضحى) من الضحوة يوجد جناس تام. بين (أمسى) و(أضحى): طباق.
- (3) خليلي: أي: يا خليلي؛ وكانت العادة آنذاك هكذا.
- (4) محوض الهوى: خالصه.
- (5) البرحا: الشدة والمبالغة في الحزن.

- وَيَهْتَا جُ قَضْرُ الْفَارِسِيِّ صَبَابَةَ لِقَلْبِي لَا تَأْلُو زِنَادَ الْأَسَى قَدْحًا (1)
- وَلَيْسَ ذَمِيمًا عَهْدُ مَجْلِسِ نَاصِحٍ فَأَقْبَلَ فِي فَرْطِ الْوَلُوعِ بِهِ نُضْحًا (2)
- كَأَنِّي لَمْ أَشْهَدْ لَدَى عَيْنِ شَهْدَةً نَزَالَ عِتَابٍ كَانَ آخِرُهُ الْفَتْحَا (3)
- وَقَائِعُ جَانِيهَا التَّجْنِي فَإِنْ مَشَى سَفِيرٌ خُضُوعٍ بَيْنَنَا أَكَّدَ الصَّلْحَا (4)
- وَأَيَّامٌ وَضَلَّ بِالْعَقِيقِ اقْتَضَيْتُهُ فَإِلَّا يَكُنْ مِعَادُهُ الْعَيْدَ فَالْفِضْحَا (5)
- وَأَصَالَ لَهْوٍ فِي مُسْتَاةٍ مَالِكٍ مُعَاطَاةً نَذْمَانٍ إِذَا شِئْتَ أَوْ سَبْحَا (6)
- لَدَى رَاكِدٍ يُضْبِيكَ مِنْ صَفْحَاتِهِ قَوَارِيرُ خُضْرٍ خِلْتَهَا مُرَدَّتْ صِرْحَا (7)
- مَعَاهِدُ لَذَاتٍ وَأَوْطَانُ صَبْوَةٍ أَجَلْتُ الْمُعَلَى فِي الْأَمَانِي بِهَا قَدْحَا (8)

- (1) زناد الأسي قدحا: أي: تزيد اشتعال نار الأسي والحزن؛ لأنها تذكرني بأحبابي.
- (2) ليس ذمياً عهد: أي: ليس عهد مجلس ناصح ذمياً. الولوع: فرط الحب.
- (3) نزال عتاب: شبه العتاب بنزال ومعرفة، كانت ختامه الفتح والبشر والرضا.
- (4) جانيها: ظالمها. التجني: التعدي. سفير خضوع: رسول صلح ومودة.
- (5) العيد فالفضحا: العيد مطلق والفتح: عيد النصر.
- (6) مسنا: سذ. الأصال: المغيب. معاطاة: شرب خمر.
- (7) لدى راكد: في ماء غير جارٍ، كالبحيرة مثلاً أو حوض السباحة. يصيبك: يجذبك ويدعوك وفتتك. قوارير خضر: كأنها كؤوس شراب، أرضها لامعة ملساء كأنها زجاج شفاف وهنا اقتباس وتضمنين للآية الكريمة ﴿إِنَّكُمْ صَرَحْتُمْ مُمَرَّدًا مِّن قَوَارِيرٍ﴾ [النمل: 44].
- (8) أجلت: أدرت. المعلى: القدر السابع في الميسر. وكانوا يجعلون ثوباً أبيض على يد من تُرفع إليه القداح، أملاً في الفوز.

- ألا هل إلى الزهراء أوبة نازح      تَقْضَى تَنَائِيهَا مَدَامِعَهُ نَزْحًا<sup>(1)</sup>
- مَقَاصِيرُ مُلْكٍ أَشْرَقَتْ جَنَابَتُهَا      فَخِلْنَا العِشَاءَ الجَوْنَ أَثْنَاءَهَا صُبْحًا<sup>(2)</sup>
- يُمَثِّلُ قُرْطِيهَا لِي الوَهْمُ جَهْرَةً      فَقُبَّتْهَا فَالكُوكَبَ الرَّحَبِ فَالسَّطْحَا<sup>(3)</sup>
- مَحَلُّ ارْتِيَاكِ يُدَكِّرُ الخُلْدَ طَيْبُهُ      إِذْ عَزَّ أَنْ يَصْدَى الفَتَى فِيهِ أَوْ يَضْحَى<sup>(4)</sup>
- هُنَاكَ الجِمَامُ الزُّزُقُ تُنْدِي حِفَافَهَا      ظِلَالٌ عَهْدَتْ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَى سَمَحًا<sup>(5)</sup>
- تَعَوَّضْتُ مِنْ شَدْوِ القِيَانِ خِلَالِهَا      صَدَى فَلَوَاتٍ قَدْ أَطَارَ الكَرَى صُبْحًا<sup>(6)</sup>
- وَمِنْ حَمَلِي الكَاسَ المُفَدَى مُدِيرُهَا      تَقَّحُمُ أهْوَالٍ حَمَلْتُ لَهَا الرُّمَحَا<sup>(7)</sup>
- أَجَلْ! إِنَّ لَيْلِي فَوْقَ شَاطِئِ نَيْطَةٍ      لِأَقْصَرُ مِنْ لَيْلِي بَآئَةً فَالبَطْحَا<sup>(8)</sup>

- (1) الزهراء: من أجل مدينة الأندلس، بناها عبد الرحمن الناصر، لكنها اليوم أثر بعد عين. أوبة: رجعة. تقضى: استوفى. تنائيا: تباعدها. مدامعه نزحاً: أي: لكثرة الدمع فقد نزح بثر عينه حسرةً وندامة.
- (2) مقاصير: جمع مقصورة، خاصة بالشرفاء والسادة والملوك. العشاء الجون: الليل الأسود؛ صار صبحاً أبيض من نور أهلها.
- (3) قرطياها: مثني (قرط)؛ حلية الأذن.
- (4) ذاك المكان يذكر بجة الخلد، من شدة حسنه وعبق ربحه، حيث يجد فيه المحب راحة إذا (يصدى) يعطش، أو (يضحي) يخرج ضحوة النهار.
- (5) الجمام: جمعه (جمة)، مجمع الماء الزرقاء الصافية. حفافها: جوانبها؛ حيث ظل الشجر قرب الماء.
- (6) شدو القيان: صوت الغانيات. ضبحاً: صوت الخيل وأنفاسها حيث تعدو فكان صوت الخيل طارداً للنوم لشدته.
- (7) وقد تبدل حاله؛ فبدل حملة كأس الشراب وكان هو يديرها؛ إذا به يقتحم المصاعب ويحمل رمحه، وهنا كناية عن سفره وهروبه وخوضه المصاعب آنذاك.
- (8) نيطة وآنة: نهران، فقد قصر ليله، ولم تعد تلك الأيام السوالف.

[السريع]

[9]

مَا ضَرَّرَ لَوْ أَنَّكَ لِي رَاحِمٌ وَعِالَتِي أَنْتَ بِهَا عَالِمٌ  
 يَهْنِيكَ يَا سُؤْلِي وَيَا بُغِيَّتِي أَنْكَ مِمَّا أَثْتَكِي سَالِمٌ<sup>(1)</sup>  
 تَضْحِكُ فِي الْحَبِّ وَأَبْكِي أَنَا اللَّهُ فِيَمَا بَيْنَنَا حَاكِمٌ<sup>(2)</sup>  
 أَقُولُ لَمَّا طَارَ عَنِّي الْكَرَى قَوْلٌ مُعْنَى قَلْبُهُ هَائِمٌ<sup>(3)</sup>  
 يَا نَائِمًا أَيَقْظَنِي حُبُّهُ هَبْ لِي رُقَادًا أَيُّهَا النَّائِمُ!

[السريع]

[10]

وَشَادِنٍ أَسْأَلُهُ قَهْوَةً فَجَادَ بِالْقَهْوَةِ وَالْوَرْدِ<sup>(4)</sup>  
 نَبْتُ أَسْقَى الرَّاحَ مِنْ رَيْقِهِ وَأَجْتَنِي الْوَرْدَ مِنَ الْخَدِّ<sup>(5)</sup>

- (1) يهنيك: هنيئاً لك. سؤلي: مرادي.
- (2) (تضحك) و(أبكي): طباق، حيث الجمع بين معنيين متقابلين. [الله] كانت في المطبوع همزة قطع؛ والصواب أنها همزة وصل.
- (3) الكرى: النوم. وشبه ذهاب النوم بالطير يطير. معنى: متعب، هائم، محب، ولة؛ والاسم المنقوص إذا نُؤنَّ حُدِفَتْ يَأُوهُ رَفَعاً وَجَرّاً، وَبَقِيَتْ نَصَباً وَهنا: اسم مفعول، مضاف مجرور.
- (4) شادن: ظبي؛ قوي وترك أمه؛ وهنا بمعنى كأنه شادن؛ أي محبوبته. قهوة: خمرة؛ وهنا: بمعنى الريق والرضاب، وربما الرشف من الثغر. فهو سكر بالاسم، لكن بالمعنى أشد. والورد: كناية عن ورد الخدود وجمالها، لا الورد المعروف.
- (5) أسقى الراح: أسقى مبني للمجهول، والضمير الغائب (أنا) سد مسد المفعول به الأول، والراح: مفعولٌ به ثانٍ. فهو بين رضاب محبوبته، وجمالها كأن الورد في الخدود!!

## [11]

[الوافر]

أَحِينَ عَلِمْتَ حَقْلَكَ مِنْ وِدَادِي      وَلَمْ تَجْهَلْ مَحَلَّكَ مِنْ فُؤَادِي  
 وَقَادَنِي الْهَوَى فَاثَقَّدْتُ طَوْعاً      وَمَا مَكَّنْتُ غَيْرَكَ مِنْ قِيَادِي<sup>(1)</sup>  
 رَضِيتَ لِي السَّقَامَ لِبَاسَ جِسْمِ      كَحَلْتُ الطَّرْفَ مِنْهُ بِالشُّهَادِ<sup>(2)</sup>  
 أَجِلْ عَيْنَيْكَ فِي أَسْطَارِ كُتُبِي      تَجِدْ دَمْعِي مِزَاجاً لِلْمَدَا<sup>(3)</sup>  
 فَذَيْتُكَ! إِنِّي قَدْ ذَابَ قَلْبِي      مِنْ الشُّكُورَى إِلَى قَلْبِ جَمَادِ

## [12]

[البيط]

يَا مُخْجَلِ الْغُضَنِ الْفَيْنَانَ إِنْ خَطَرَا؛      وَفَاضِحِ الرَّشَاءِ الْوَسْنَانَ إِنْ نَظَرَا<sup>(4)</sup>  
 يَفْدِيكَ مِنِّي مُحِبُّ شَأْنُهُ عَجَبٌ      مَا جِئْتُ بِالذَّنْبِ إِلَّا جَاءَ مُعْتَذِرَا  
 لَمْ يُنْجِنِي مِنْكَ مَا اسْتَشْعَرْتُ مِنْ حَذَرِ      هَيْهَاتَ كَيْدُ الْهَوَى يَسْتَهْلِكُ الْحَذَرَا<sup>(5)</sup>

- (1) قاذني: ساقني؛ وأنا طائعٌ ممثلٌ. ما مكنت: ما سمحت لغيرك بمثل ذلك العمل.  
 (2) السقام: المرض. لباس: أي: كلباس الجسم، أو لباساً جسمي دائماً. فهو إما منصوب بنزع الخافض، أو تمييز. السهاد: الأرق؛ فقد اسود الجفن من طول السهر ليلاً.  
 (3) أجل: تفقد، وانظر، وابحث. أسطار: سطور. تجد: مجزوم في محل جواب الطلب. وصار دمعي كالبحر مسوداً.  
 (4) الفينان: طويل الشعر. خطر: مرَّ وظهر. الرشأ: الظبي إذا قوي ومشى مع أمه. الوسنان: من أصيب بالنعاس.  
 (5) الحذر لم ينج المحب؛ حيث صار كالقدر له. فالهوى يأخذ الحذر ويذهب فلا ينفذ إذ ذاك. هيهات: اسم فعل ماضٍ؛ بمعنى بُعد.

ما كان حُبِّكَ إِلَّا فِئِنَّةً قُدِّرَتْ؛ هَلْ يَتَطَّيْعُ الْفَتَى أَنْ يَدْفَعَ الْقَدْرَا؟<sup>(1)</sup>

## [13]

أَيُوجِشُنِي الزَّمَانُ وَأَنْتَ أَنْسِي وَيُظْلِمُ لِي النَّهَارُ وَأَنْتَ سَمْسِي؟  
وَأَغْرِسُ فِي مَحَبَّتِكَ الْأَمَانِي فَأَجْنِي الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِ غَرْسِي  
لَقَدْ جَازَيْتَ عَذْرَاءَ عَنِّ وَفَائِي؛ وَبِغْتِ مَوَدَّتِي ظُلْمًا بِبَخْسِ<sup>(2)</sup>  
وَلَوْ أَنَّ الزَّمَانَ أَطَاعَ حُكْمِي فَذَيْتُكَ مِنْ مَكَارِهِهِ بِنَفْسِي<sup>(3)</sup>

## [14]

[البسيط]

هَلْ رَاكِبٌ ذَاهِبٌ عَنْهُمْ يُحْيِينِي إِذْ لَا كِتَابَ يُوَاظِنُنِي فَيُحْيِينِي؟  
قَدِمْتُ إِلَّا ذَمَاءٌ فِيَّ يُنْمِكُهُ أَنَّ الْفُرَادَ بَلُغِيَاهُمْ يُرَجِّجُنِي<sup>(4)</sup>  
مَا سَرَّحَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِي وَأَطْلَقَهُ إِلَّا اعْتِيَادُ أَسَى فِي الْقَلْبِ مَسْجُونِ<sup>(5)</sup>

- (1) قُدِّرَتْ: كانت مقدرة؛ كالقدر النازل، لا انفكاك عنه البتة ولا أحد ينجو من القدر. كأنما الحبُّ أقدارٌ وقد قدرْتُ ولا إلى دفعه من حيلةٍ تجدُ لأنه واقعٌ، لا بدُّ كُنْ حذراً وهل من القدرِ المحترمِ مجتهدٌ؟
- (2) المحب يتميز بالوفاء، والمحجوب بالغدر يعامله. ببخس: بقليل زهيد، لا قيمة له.
- (3) مكارهه: مصائبه وحوالك أيامه.
- (4) الذمء: بقية النفس، أو قوة القلب. كاد يهلك لولا بقية أمل في أن يرى محبوبته؛ فيعود عودُهُ خَضراً وقلبه حياً.
- (5) أطلق الدمع: أجراه مستمراً. إلا اعتياد: (إلا) هنا أداة حصر، وليست للاستثناء، لأنها سُبقت بنفي.

صَبْرًا! لَعَلَّ الَّذِي بِالْبُعْدِ أَمْرَضَنِي      بِالْقُرْبِ يَوْمًا يُدَاوِينِي فَيَشْفِينِي!  
 كَيْفَ اصْطَبَارِي وَفِي كَانُونٍ فَارَقَنِي      قَلْبِي وَهَا نَحْنُ فِي أَعْقَابِ تَشْرِينٍ؟<sup>(1)</sup>  
 شَخْصٌ يُذَكِّرُنِي فَاهُ وَغَرَّتَهُ      شَمْسُ التَّهَارِ وَأَنْفَاسُ الرِّيَّاحِينِ  
 لَثْنٌ عَطِشْتُ إِلَى ذَاكَ الرُّضَابِ لَكُمْ      قَدْ بَاتَ مِنْهُ يُسْقِينِي فَيُرْوِينِي!<sup>(2)</sup>  
 وَإِنْ أَفَاضَ دُمُوعِي نَوْحٌ بَاكِئَةٌ      فَكَمْ أَرَاهُ يُغْتَنِينِي فَيُشَجِّنِي!<sup>(3)</sup>  
 وَإِنْ بَعُدْتُ وَأَضَنْتِي الِهْمُومُ لَقَدْ      عَهْدْتُهُ وَهُوَ يُذْنِينِي فَيُحْلِينِي<sup>(4)</sup>  
 أَوْحَلَ عَقْدَ عَزَائِي نَأْيُهُ فَلَكُمْ      حَلَلْتُ عَنْ خَصْرِهِ عَقْدَ الثَّمَانِينِ<sup>(5)</sup>  
 يَا حُسْنَ إِشْرَاقِ سَاعَاتِ الدُّنُوبِ بَدَتْ      كَوَاكِبًا فِي لَيَالِي بُعْدِهِ الْجُونِ<sup>(6)</sup>  
 وَاللَّهِ مَا فَارَقُونِي بِاخْتِيَارِهِمْ؛      وَإِنَّمَا الدَّهْرُ بِالْمَكْرُوهِ يَزْمِينِي<sup>(7)</sup>  
 وَمَا تَبَدَّلْتُ حُبًّا غَيْرَ حُبِّهِمْ      إِذَا تَبَدَّلْتُ دِينَ الْكُفْرِ مِنْ دِينِي<sup>(8)</sup>  
 أَفْذِي الْحَبِيبِ الَّذِي لَوْ كَانَ مُفْتَدِرًا      لَكَانَ بِالنَّفْسِ وَالْأَهْلِينَ يَفْلِينِي

- (1) من كانون إلى تشرين: قراب سنة والبعد بينهما!! وجعل محبوبته كأنها قلبه.
- (2) الرضاب: الريق في الفم، فالعطش إليه مجاز؛ لا على الحقيقة. لكم: كثيراً ما يسقيني: يسقيني مرة بعد مرة.
- (3) فيشجيني: فيطربني ويحزنني.
- (4) فيسليني: فيسني همومي ببقائه.
- (5) عزائي: حسرتي وآلامي. حلت: هكذا كان الاصطلاح؛ أن الخصر ثمانين عقدة.
- (6) ساعات القرب كالكوكب تنير لياالي الظلمة وحوالك السواد. الجون: السوداء.
- (7) في المطبوع (باختيارهم) والصواب (باختيارهم) بضم الميم. وكذا بعدها (حُبِّهم). يرميني: يصيني، وينزل بي الشدائد.
- (8) فلو بدلت حبهم بحب الغير فأنا ممن يتبدل الكفر بالإيمان فيضل سواء السبيل.

يَا رَبِّ قَرَّبْ عَلَيَّ خَيْرَ تَلَاقِينَا بِالظَّالِحِ السَّعْدِ وَالطَّيْرِ الْمَيَامِينِ<sup>(1)</sup>

[البيط]

[15]

كَمَا تَشَاءُ فَقُلْ لِي لَسْتُ مُنْتَقِلاً لَا تَخْشَ مِنِّي زَيْبَاناً وَلَا بَدَلاً  
وَكَيْفَ يَنْسَاكَ مَنْ لَمْ يَدْرِ بَعْدَكَ مَا طَعُمَ الْحَيَاةَ وَلَا بِالْبُعْدِ عَنْكَ سَلاً؟<sup>(2)</sup>  
أَتَلَفْتَنِي كَلَفاً أَبْلِيَتَنِي أَسْفَاً قَطَعْتَنِي شَعْفَاً أَوْرَثْتَنِي عِدْلاً<sup>(3)</sup>  
إِنْ كُنْتُ خُنْتُ وَأَضْمَرْتُ السُّلُوفَ فَلَا بُلُغْتُ يَا أَمَلِي مِنْ قُرْبِكَ الْأَمَلَا<sup>(4)</sup>  
وَاللَّهِ! لَا عَلِقْتُ نَفْسِي بغيرِكُمْ؛ وَلَا اتَّخَذْتُ سِوَاكُمْ مِنْكُمْ بَدَلاً

[الطويل]

[16]

وَرَامِشَةً يَشْفِي الْعَلِيلَ نَسِيمَهَا مُضْمَخَةً الْأَنْفَاسِ طَيِّبَةَ النَّشْرِ<sup>(5)</sup>  
أَشَارَ بِهَا نَحْوِي بَنَانٌ مُنَعَّمٌ لِأَغْيَدِ مَكْحُولِ الْمَدَامِعِ بِالسَّحْرِ<sup>(6)</sup>

- (1) الطالع السعد: باليمن وتوقع البشائر. الطير الميامين: كانوا قديماً يطلقونها فإن اتجهت يمينا استبشروا، وهكذا شاعرنا؛ فهو متفائل.
- (2) سلا: نسي، وتسلّى، واتخذ بديلاً ينسبه حبه الأول.
- (3) كلفاً: مشقة، وتكلفاً لا يطاق. شعفاً: حياً.
- (4) فلا بلغت [يا أملي من قريبك] الأملأ: أي: لا أبلغني الله مأمولي إن خنت عهدك. كلمة (الأملأ) مفعول به ثان. بُلُغْتُ: مبني للمجهول، ونائب الفاعل قد سد مسد المفعول به الأول.
- (5) رامشة: باقة من الريحان أو نحوه. مضمخة: معطرة. النشر: الريح الطيب.
- (6) بنان: أصابع. أغيد: ناعم. مكحول المدامع بالسحر: عيون مكحلة، تسحر الناظر إليها.

سَرَتْ نَضْرَةً مِنْ عَهْدِهَا فِي غَضُونِهَا وَعُلَّتْ بِمِسْكِ مِنْ شَمَائِلِهِ الزُّهْرِ<sup>(1)</sup>  
 إِذَا هُوَ أَهْدَى الْيَاسَمِينَ بِكَفِّهِ أَخَذْتُ النُّجُومَ الزُّهْرَ مِنْ رَاحَةِ الْبَدْرِ<sup>(2)</sup>  
 لَهُ خُلُقٌ عَذْبٌ وَخَلْقٌ مُحَسَّنٌ وَظَرْفٌ كَعَرَفِ الطَّيِّبِ أَوْ نَشْوَةِ الْخَمْرِ<sup>(3)</sup>  
 يُعَلِّلُ نَفْسِي مِنْ حَدِيثِ تَلَدُّهُ كَمَثَلِ الْمُنَى وَالْوَضَلِ فِي عُقْبِ الْهَجْرِ

[الطويل]

[17]

قال هذا الموشح<sup>(4)</sup> يتذكر قرطبة ومجالس أنسه فيها:

سَقَى الْغَيْثُ أَظْلَالَ الْأَجْبَةِ بِالْحَمَى<sup>(5)</sup>

وَحَاكَ عَلَيْهَا ثُوبٌ وَشِيٌّ مُنْمَمًا<sup>(6)</sup>

وَأَظْلَعَ فِيهَا لِإِلْزَاهِيرِ أَنْجُمًا

فَكَمَّ رَفَلَتْ فِيهَا الْخَرَائِدُ كَالدَّمَى<sup>(7)</sup>

(1) الزُّهْرُ: البيض. علَّتْ: من العليل، نسيم اليد.

(2) اليد كالبدْر، والأصابع كأنها نجوم تحف بالبدْرِ!!

(3) الخُلُقُ: الشكل. والخُلُقُ: الأخلاق. ظرف: كياسة وحكمة وذكاء قلب. عرف

الطيب: ربح طيبة. النشوة: نشوة السكر.

(4) هذا الموشح جاء مخمّساً، أربع شطرات في بيتين والوسط الخامس هو الرويُّ.

(5) الغيث: المطر. أطلال: منازل وربوع.

(6) ثوب وشي: كأنه ثوب منقوش، مزخرف. منمم: مرقوم، مرسوم عليه ما يلفت

النظر؛ من حسن وأناقة.

(7) رفلت: جرت ذبولها؛ لبست وازينت. الخرائد: جمع (خريدة) البكر الفاتنة،

اللينة، ذات الحياء. الدمى: الألعاب المصنوعة.

إِذِ الْعَيْشُ غَضُّ وَالزَّمَانُ غُلَامٌ<sup>(1)</sup>



أَهِيمٌ بِجَبَّارٍ يَعِزُّ وَأَخْضَعُ<sup>(2)</sup>

شَدَا الْمِسْكَ مِنْ أَرْدَانِهِ يَتَضَوُّعُ<sup>(3)</sup>

إِذَا جِئْتُ أَشْكُوهُ الْجَوَى لَيْسَ يَسْمَعُ<sup>(4)</sup>

فَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ مِنْ الْوَضَلِ أَظْمَعُ؛

وَلَا أَنْ يَزُورَ الْمُقْلَتَيْنِ مَنَامُ<sup>(5)</sup>

قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ أَثْمَرَ بِالْبَدْرِ<sup>(6)</sup>

لَوَاحِظٌ عَيْنَيْهِ مُلْتَمِّنٌ مِنَ السَّخْرِ

وَدَيْبَاجٌ خَدَيْهِ حَكَى رَوْنَقَ الْخَمْرِ<sup>(7)</sup>

وَأَلْفَاظُهُ فِي النَّطْقِ كَاللُّؤْلُؤِ النَّثْرِ<sup>(8)</sup>

(1) غَضُّ: ناعم. غلام: كأنه غلام يافع، فتي.

(2) جَبَّار: شديد عليّ، وأنا محب ذليل بين يديه.

(3) رائحة المسك تفوح من أطرافه، وأثوابه. يتضوع: يفوح ويتشر.

(4) الجوى: الحزن من العشق.

(5) يزور المقلتين: يأتيها النوم، فأنا لا زلت به ساهراً متفكراً.

(6) كان محبوبته قضيب في نحافتها ونضارتها وطولها وقدها، والريحان أجمل

الرياحين؛ فهي كالبدر إشراقاً، وكالغصن خضرةً ونضارةً.

(7) خد محبوبته كأنه ديباج. حكى: شابه ومائل.

(8) لفظه جميل نديّ كأنه لؤلؤ منشور.

وَرِيْقَتُهُ فِي الْاَزْتِشَافِ مُدَامٌ<sup>(1)</sup>



سَقَى جَنَبَاتِ الْقَضْرِ صَوْبُ الْعَمَائِمِ<sup>(2)</sup>

وَعَنَى عَلَى الْأَغْصَانِ وُزُقُ الْحَمَائِمِ<sup>(3)</sup>

بِمُزْطَبَةِ الْعَرَاءِ دَارِ الْأَكَارِمِ

بِلَادِ بِهَا شَقَّ الشَّبَابُ تَمَائِمِي<sup>(4)</sup>

وَأُنْجَبَنِي قَوْمٌ هُنَاكَ كِرَامٌ<sup>(5)</sup>



فَكَمْ لِي فِيهَا مِنْ مَسَاءٍ وَإِضْبَاحِ

بِكُلِّ غَزَالٍ مُشْرِقِ الْوَجْهِ وَضَاحِ<sup>(6)</sup>

(1) وأما ريقه، ورضابه فهي في مصها مدام - خمر - بل هي خمرة المحين؛ هكذا يشبه ابن زيدون فانتته؛ وليته استبعد خمرة السكر، لأن خمرة المحب لا يشبهها شيء.

(2) صوب غمامم: مطر.

(3) ورق الحمامم: صوت الحمام، هديلها. والأورق: ما كان في لونه بياض وسواد.

(4) تمائمي: جمع (تميمة)؛ ما يكتب ويعلق على الصبيان خوف العين والحسد؛ وهي إن كانت من القرآن وصحيح السنة فلا بأس بها، وكان عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - يضعها على الأولاد؛ حماية لهم من عين حاسد غادر؛ أو يعلمهم فيحفظون الأدعية تلك أما إن كانت طلاس غير مفهومة فهي حرام، وربما كانت شركاً.

(5) أنجبني: جعلوني نجيباً، ذكياً، فهماً.

(6) غزال: تشبيه لمحبوته بالغزال؛ حسناً وسكينة وإشراق وجه.

- يُقَدِّمُ أَفْوَاهَ الْكُؤُوسِ بِتُفَّاحٍ<sup>(1)</sup>  
 إِذَا طَلَعَتْ فِي رَاحِهِ أَنْجُمُ الرَّاحِ<sup>(2)</sup>  
 فَإِنَّا لِإِعْظَامِ الْمُدَامِ قِيَامٍ<sup>(3)</sup>



- وَيَوْمٍ لَدَى النَّبْتِي فِي شَاطِئِ النَّهْرِ<sup>(4)</sup>  
 تُدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي فِثْيَةِ زُهْرٍ  
 وَلَيْسَ لَنَا فَرْشٌ سِوَى يَانِعِ الزَّهْرِ  
 يَدُورُ بِهَا عَذْبُ اللَّمَى أَهْيَفُ الْخَضْرِ<sup>(5)</sup>  
 بِفِيهِ مِنَ الثَّغْرِ الشَّنِيبِ نِظَامٍ<sup>(6)</sup>



- (1) يقدم: يصفى، أو يضع فمه على الإبريق أو المصفاة، وحمرة شفثيه كالتفاح!!  
 وسبحان من شغل القلوب بحب بعضها!!  
 (2) راحه: راحته، أي: أصابعه؛ كأنها أنجم - وقت - الخمر.  
 (3) لإعظام: لإكرام كأس الخمر قالوا لها، احتراماً [رغم أنها غير محترمة].  
 (4) ويوم: أي: ورب يوم. النباتي: موضع في قرطبة.  
 (5) اللمي: سمرة الشفاء. أهيف: ضامر البطن، رقيق الخصر.  
 (6) بفيو: بفيوه. في: من الأسماء الخمسة؛ أب، أخ، حم، فو، ذو ترفع بالواو وتنصب بالالف، وتجر بالياء. [فو، فا، في]. الثغر: الفم. الشيب: ذي الأسنان الرقيقة العذبة، والمنظمة المنضدة.

وَيَوْمٍ بِجَوْفِي الرُّصَافَةَ مُبْهِجٍ (1)  
 مَرَزْنَا بِرَوْضِ الْأَقْحُوَانِ الْمُدْبَجِ (2)  
 وَقَابَلْنَا فِيهِ نَسِيمُ الْبِنْفَسِجِ  
 وَلَاخَ لَنَا وَرَدُّ كَخَدِّ مُضْرَجِ (3)  
 نَرَاهُ أَمَامَ النَّوْرِ وَهُوَ إِمَامٌ (4)  
 وَأَكْرِمُ بِأَيَّامِ الْعُقَابِ السَّوَالِفِ (5)  
 وَلَهُوَ أَثَرْنَاهُ بِتِلْكَ الْمَعَاطِفِ  
 بِسُودِ أَثِيثِ الشَّعْرِ بِيضِ السَّوَالِفِ (6)  
 إِذَا رَقَلُوا فِي وَشِي تِلْكَ الْمَطَارِفِ (7)  
 فَلَيْسَ عَلَى خَلْعِ الْعِذَارِ مَلَامٌ (8)

- (1) جوفي الرصافة: موضع وكثيراً ما كانوا يسمون المواضع بأسماء شرقية عربية؛ مثل (حمص)... وهلم جرا. مبهج: بهيج، ذي بهجة وسرور.
- (2) المدبج: المزين.
- (3) مضرج: مخضب - مصبوغ - بالحمرة، لجماله ومحاكاته ورد خد محبوبته النضر.
- (4) النور: الزهر، فهو أمامها، وهو إمامها. وبين (إمام) و(إمام): جناس تام.
- (5) العقاب: اسم مكان. السوالف: الماضية.
- (6) أثيث: الملتف من الشعر، الصفائر. بيض السوالف: بيض الأعناق.
- (7) رفلوا: تزينوا ولبسوا. وشي: زخرقة. المطارف: أردية من حرير، ذات زخارف ورسوم.
- (8) خلع العذار: ترك الحياء والخجل. ملام: لوم.

وَكَمْ مَشْهَدٍ عِنْدَ الْعَقِيقِ وَجَسْرِهِ  
 قَعَدْنَا عَلَى حُمْرِ النَّبَاتِ وَصُفْرِهِ  
 وَظَنِّي يُسْقِينَا سُلَاقَةَ حَمْرِهِ (1)  
 حَكَى جَعْدِي فِي السَّقْمِ رِقَّةَ خَضْرِهِ؛ (2)  
 لَوَاحِظُهُ عِنْدَ الرُّنُوتِ سِهَامُ (3)



فَقُلْ لِيَزْمَانَ قَدْ تَوَلَّى نَعِيمُهُ  
 وَرَثْتُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي رُسُومُهُ (4)  
 وَكَمْ رَقَّ فِيهِ بِالْعَشِيِّ نَسِيمُهُ (5)  
 وَلَا حَتَّ لِسَارِي اللَّيْلِ فِيهِ نُجُومُهُ؛ (6)  
 عَلَيْكَ مِنَ الصَّبِّ الْمَشُوقِ سَلَامُ! (7)



- 
- (1) يسقينا: يسقينا مرة بعد أخرى. سلافة: مزادة الخمر، أو الخمرة نفسها.  
 (2) حكى: مائل وشابه، ومن سقمه ومرضه وعشقه فقد ذبل ونحف وضمر.  
 (3) لواظظه: عيونه الفاتنة. الرنوت: إدامة النظر بسكون الطرف. فالعيون كالسهام وهنا تشبيه بليغ تمثيلي.  
 (4) رثت: بليتت وزالت. رسومه: آثاره.  
 (5) رق نسيمه: كان رقيقاً، ناعماً، منعشاً.  
 (6) ساري الليل: من يقطع الطريق سيراً في الليل: فلا يأنس إلا بالنجوم وكأنها تسير معه.  
 (7) الصب: المشوق، المحب. سلام: سلام توديع.

[18]

[المقارب]

لَمِنْ قَصَرَ الْيَأْسُ مِنْكَ الْأَمْلَ؛ وَحَالَ تَجَنُّبِكَ دُونَ الْحَيْلِ (1)  
 وَنَاجَاكَ بِالْإِفْكَ فِي الْحُسُودِ فَأَعْطَيْتَهُ جَهْرَةً مَا سَأَلَ (2)  
 وَرَأَقَكَ سِحْرُ الْعِدَا الْمُفْتَرَى؛ وَعَرَّكَ زُورُهُمُ الْمُفْتَعَلَ  
 وَأَقْبَلْتِهِمْ فِي وَجْهِ الْقَبُولِ؛ وَقَابَلَهُمْ بِشُرْكَ الْمُقْتَبَلِ (3)  
 فَإِنَّ ذِمَامَ الْهَوَى لَمْ أَزَلْ أَبْقِيَهُ حِفْظاً كَمَا لَمْ أَزَلْ



فَدَيْتُكَ إِنْ تَعَجَّلِي بِالْجَفَا؛ فَقَدْ يَهَبُ الرِّيثُ بَعْضُ الْعَجَلِ (4)  
 عَلَامَ أَطْبَتْكَ دَوَاعِي الْقَلَى؟ وَفِيمَ ثَنَنْتُكَ نَوَاهِي الْعَدَلِ؟ (5)  
 أَلَمْ أَلْزِمِ الصَّبْرَ كَيْمَا أَخَفَّ؟ أَلَمْ أَكْثِرِ الْهَجْرَ كَيْ لَا أَمْلَ؟ (6)

(1) تجنبتك: رميتك لي بإثم لم أفعله. دون الحيل: أي: لم أستطع عنه حيلة ولا وسيلة.  
 (2) ناجاك: من المناجاة. الكلام سراً بالإفك: بالكذب. وأعطيته: في محل جواب الطلب (ناجاك).

(3) وقابلهم بشرك: تلقاهم رضاك عنهم؛ وسمعت للوشاة.  
 (4) فديتك: اعتراضية. الريث: التريث، ضد العجلة؛ وفي المثل (رب عجلة تهب ريثاً).

(5) علام: على أي شيء؛ علام = على ما، ما استفهامية حذف ألفها لدخول حرف الجر عليها. أطبتك: طابت نفسك بها، أو أعجبتك. دواعي: أسباب. القلى: الهجر. ثنتك: أبعدتك وصرفتك. العدل: اللوم.  
 (6) كيما: أي: حتى. أخف: أن لا أكون ثقيلاً.

- أَلَمْ أَرْضَ مِنْكَ بِغَيْرِ الرَّضَى؛ وَأَبْدِي السَّرُورَ بِمَا لَمْ أَنْلِ؟  
 أَلَمْ أَغْتَفِرْ مُوبِقَاتِ الذُّنُوبِ عَمْدًا أَتَيْتِ بِهَا أُمُّ زَلَّلٍ؟<sup>(1)</sup>  
 وَمَا سَاءَ ظَنِّي فِي أَنْ يُسِيءَ بِي الْفِعْلَ حُسْنُكَ حَتَّى فَعَلَ  
 عَلَى حِينٍ أَضْبَحْتَ حَسْبَ الضَّمِيرِ وَلَمْ تَبْغِ مِنْكَ الْأَمَانِي بَدَلًا<sup>(2)</sup>  
 وَصَانِكَ مِنِّي وَفِيَّ أَبِي لِعَلِّقِ الْعَلَاقَةَ أَنْ يُبْتَدَلَ<sup>(3)</sup>  
 سَعَيْتِ لِتَكْدِيرِ عَهْدِ صَفَا وَحَاوَلْتِ نَقْصَ وَدَادٍ كَمُلٍ<sup>(4)</sup>  
 فَمَا عُوفِيَتْ مِقْتِي مِنْ أَدَى؛ وَلَا أُغْفِيَتْ ثِقْتِي مِنْ خَجَلٍ<sup>(5)</sup>  
 وَمَهْمَا هَزَزْتُ إِلَيْكَ الْعِتَابَ تَظَاهَرَتْ بَيْنَ ضُرُوبِ الْعِلَلِ<sup>(6)</sup>  
 كَأَنَّكَ نَاطَرْتِ أَهْلَ الْكَلَامِ وَأُوتِيَتْ فَهَمًّا بِعِلْمِ الْجَدَلِ<sup>(7)</sup>

- (1) اغتفر: أسامح على ماض. موبقات الذنوب: كبائرهما ومهلكاتها. : أعمداً: أي سواء أكانت عمداً أم سهواً. زلل: خطأ، والصواب (زلالاً)؛ لكنها للروي (ن).  
 (2) حين: بكسر النون، لا بفتحها - كما فعل في المطبوع - بدل: بدلاً، كذلك للروي.  
 (3) علق: جميل ونفيس. يتبدل: يصبح مهاناً ذليلاً.  
 (4) نقص وداد: شطب وحذف ورد ما سبق من محبته. [كَمُل]: بضم الميم - من الكمال.  
 (5) مِقتي: محبتي، وإخلاصي لك. وبين (عوفيت) و(أغفيت): جناس ناقص.  
 (6) [تظاهرت]: تكلفت أن تظهرني. ضرب العلل: أنواع الأسباب تلك الأسباب التي كانت حجتك في هجر الوصل.  
 (7) ناظرت: جادلت أهل الكلام؛ أهل علم الكلام والفلاسفة. علم الجدل: النقاش العقلي وهو علم خاص له قواعده.

وَلَوْ شِئْتِ رَاجَعْتِ حُرَّ الْفَعَالِ      وَعُدْتِ لِتِلْكَ السَّجَايَا الْأَوْنَ  
 فَلَمْ يَكْ حَظِّي مِنْكَ الْأَخْسَرُ      وَلَا عُدَّ سَهْمِي فِيكَ الْأَقْلَّ  
 عَلَيْنِكَ السَّلَامُ سَلَامُ الْوَدَاعِ      وَدَاعِ هَوَى مَاتَ قَبْلَ الْأَجَلِ<sup>(1)</sup>  
 وَمَا بِاخْتِيَارٍ تَسَلَيْتُ عَنْكَ      وَلَكِنِّي: مُكْرَهُ لَا بَطْلَ<sup>(2)</sup>  
 وَلَمْ يَدِرْ قَلْبِي كَيْفَ النَّزُوعِ      إِلَى أَنْ رَأَى سِيرَةً فَاُمْتَثَلَ<sup>(3)</sup>  
 وَكَيْتَ الَّذِي قَادَ عَفْوًا إِلَيْكَ      أَبِي الْهَوَى فِي عِنَانِ الْعَزْلِ  
 يُحِيلُ غُدُوبَةَ ذَاكَ اللَّمَى؛      وَيَسْفِي مِنَ السُّقْمِ تِلْكَ الْمُقَلَّ<sup>(4)</sup>

[البيط]

[19]

يَا ظَبِيَّةَ لَطَفْتُ مِنِّي مَنَازِلَهَا      فَالْقَلْبُ مِنْهُنَّ وَالْأَحْدَاقُ وَالْكَيْدُ<sup>(5)</sup>  
 حُبِّي لِكَ النَّاسِ طَرًّا يَشْهَدُونَ بِهِ؛      وَأَنْتِ شَاهِدَةٌ إِنْ يَثْنِيهِمْ حَسَدُ<sup>(6)</sup>

(1) سلام، وداع: بدل مما سبقهما.

(2) مكره أنا ولست بطلاً، والمثل: (مكره أخاك لا بطل)، والصواب (أخوك)، لكنها على لغة من يقدرون الحركة مع بقاء الاسم على حاله.

(3) كيف: اسم استفهام، مبني على الفتح، وهنا جاء ثاني مفعولي. (يدر) بمعنى: علم، أو أن (كيف) خبر مقدم، (النزوع) مبتدأ مؤخر، وجملة (كيف النزوع) في محل نصب، (ولم يدر قلبي كيفية). النزوع: الترك والبعد.

(4) اللّمي: سمرة شفاه الحسنات. المقل: جمع (مقلة)؛ للعين.

(5) ظبية: حيث شبه محبوبته بالظبية، منهن: ليست سليمة، ولعلها: [فيهن].

(6) طراً: دائماً. يثْنهم: يصرفهم.

لَمْ يَغْرُبِ الْوَضْلُ فِيمَا بَيْنَنَا أَبَدًا لَوْ كُنْتَ وَاجِدَةً مِثْلَ الَّذِي أَجِدُ<sup>(1)</sup>

[الطويل]

[20]

قال وهو في السجن يذكر قرطبة وأيام صباه فيها<sup>(\*)</sup>:

تَنْشَقُّ مِنْ عَرْفِ الصَّبَا مَا تَنْشَقَا وَعَاوَدَهُ ذِكْرُ الصَّبَا فَتَشَوْقَا<sup>(2)</sup>

وَمَا زَالَ لَمْعُ الْبَرْقِ لَمَّا تَأَلَّقَا يُهَيْبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ حَتَّى تَدْفَقَا<sup>(3)</sup>

وَهَلْ يَمْلِكُ الدَّمْعُ الْمَشْرُوقُ الْمَصْبَأُ؟<sup>(4)</sup>



خَلِيلِي إِنْ أَجْرَعُ فَقَدْ وَضَحَ الْعُذْرُ<sup>(5)</sup>

وَإِنْ أَسْتَطِيعُ صَبْرًا فَمِنْ شِيْمَتِي الصَّبْرُ<sup>(6)</sup>

وَإِنْ يَكُ رُزْءٌ مَا أَصَابَ بِهِ الدَّهْرُ<sup>(7)</sup>

(1) لم يعزب: لم يبعد.

(\*) هذه تخيمات شعرية، أربع شطرات، والخامسة في الوسط وتكون الأخيرة هي الروي.

(2) تنشق: استنشقت. عَرْف: ریح طيب.

(3) يهيب: يدعو.

(4) المصبأ: ذو الصبوة، المحبة.

(5) أجزع: أخاف.

(6) الشيمة: الطبيعة والعلامة.

(7) رزء: الرزء: المصاب.

فَفِي يَوْمِنَا خَمْرٌ وَفِي غَدِهِ أَمْرٌ(1)

وَلَا عَجَبٌ إِنْ الْكَرِيمَ مُرَزَّأُ(2)



رَمَثْنِي اللَّيَالِي عَنْ قِسْيِ النَّوَائِبِ(3)

فَمَا أَخْطَأْتَنِي مُرْسَلَاتُ الْمَصَائِبِ؛

أُقْضِي نَهَارِي بِالْأَمَانِي الْكَوَاذِبِ

وَأَوِي إِلَى لَيْلٍ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ؛

وَأَبْطَأُ سَارِ كَوَكَبٍ بَاتٍ يُخْلَأُ(4)



أُقْرُطِبَةُ الْغَرَاءِ! هَلْ فِيكَ مَطْمَعُ؟

وَهَلْ كَبِدٌ حَرَّى لِبَيْنِكَ تُنْقَعُ؟(5)

وَهَلْ لِلَّيَالِيكَ الْحَمِيدَةَ مَرْجِعُ؟

(1) اليوم خمر وغداً أمر؛ مثل لامرء القيس؛ مفاده: أن اليوم لهو ولعب، ولكن غداً له شأن آخر.

(2) مرزأاً: سخّي من النقصان، وارتزأاً: انتقص. ارتزأ منه: أصاب خيراً.

(3) قسي: جمع (قوس). النوائب: المصائب.

(4) بات يكلأ: بات يرمى، ويحرس.

(5) حرى: ملتهبة شوقاً. لبينك: لبعذك. تنقع: ترتوي؛ ويقال: الرشف أنقع: أقطع

للعطش. وماء ناقع: ناجع. والنقع القتل، ورفع الصوت وشق الجيوب، أي إن الكبد التي تلهب شوقاً فإنها ستهلك حسرة وندامة.

إِذِ الْحُحْنُ مَرَأَى فَيْكَ وَاللَّهُوُ مَسْمَعُ؛  
وَإِذْ كَنَفُ الدُّنْيَا لَدَيْكَ مُوَطَّأُ<sup>(1)</sup>



أَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ تَشُطَّ النَّوَى بِكَ؟  
فَأَخِيَا كَانَ لَمْ أَنْسَ نَفْحَ جَنَابِكَ؟  
وَلَمْ يَلْتَمِمْ شُعْبِي خِلَالَ شِعَابِكَ<sup>(2)</sup>  
وَلَمْ يَكْ خَلْقِي بَدْوُهُ مِنْ تُرَابِكَ  
وَلَمْ يَكْتَنِفْنِي مِنْ نَوَاحِيكَ مَنَشَأُ<sup>(3)</sup>



نَهَارُكَ وَضَاحٌ وَلَيْلُكَ ضَحِيَانُ<sup>(4)</sup>  
وَتُرْبُكَ مَضْبُوحٌ وَعُغْضُنُكَ نَشْوَانُ<sup>(5)</sup>  
وَأَرْضُكَ تُكْسَى حِينَ جَوْكَ عُرْيَانُ<sup>(6)</sup>

- (1) كنف الدنيا: ملذاتها وشهواتها وخيراتها. موطأ: ميسر منذل، لا مشقة في ذلك، أي أن الأندلس حينذاك كانت آمنة مطمئنة، يأتيها رزقها رغداً.
- (2) تشط: تبعد. النوى: البعاد. يلتتم: يجتمع. [شعبي]: وليس كما في المطبوع، حيث فتح الشين والصواب الضم. أي: لم نلتق ونجتمع؛ كما الأحباب والأصحاب.
- (3) يكتفني: يحتويني ويضمني.
- (4) ضحيان: بارز، ظاهر.
- (5) مصبوح: ماطرٌ صباحاً. نشوان: يهتز طرباً.
- (6) الجو عريان، وأرض غير جرداء، لكن ربوعك مخضرة عامرة.

وَرَيَّاكَ رَوْحَ لِّلنَّفُوسِ وَرَيَّحَانُ؛  
وَحَسْبُ الْأَمَانِي ظِلُّكَ الْمُتَفَيِّأُ<sup>(1)</sup>



الْأُنْسَى زَمَاناً بِالْعُقَابِ مُرْفَلاً<sup>(2)</sup>  
وَعَيْشاً بِأَكْنَافِ الرُّصَافَةِ دَغْفَلاً<sup>(3)</sup>  
وَمَغْنَى إِزَاءِ الْجَعْفَرِيَّةِ أَقْبَلاً  
لِنِعْمِ مَرَادِ النَّفْسِ رَوْضاً وَجَدُولاً<sup>(4)</sup>  
وَنِعْمَ مَحَلُّ الصَّبْوَةِ الْمُتَبَوِّأُ<sup>(5)</sup>



وَيَارُبَّ مَلْهَى بِالْعَقِيقِ وَمَجْلِسِ  
لَدَى تُرْعَةِ تَرْنُو بِأَخْدَاقِ نَرْجِسِ<sup>(6)</sup>

- (1) ظلك ظليل، وماؤك وفير، وخيرك كثير. المتفياً: يتظل به الناس.
- (2) مرفلاً: قد اكتسى حلة ونضارة.
- (3) أكفاف: جمع (كنف): جانب، ربع، حي، موضع. دغفلاً: نضراً زهياً، مخصباً واسعاً بالخيرات.
- (4) نعم مراد النفس تلك الأماكن؛ رياضاً، ومياهاً ومواقع.
- (5) نعم: فعل ماضٍ لإنشاء المدح. محلُّ: فاعل. المتبوأ: خبير لمبتدأ محذوف، تقديره /هو/.
- (6) ترعة: مجمع ماء. ترنو: تنظر بطرف عينها، كأن النرجس عيون تنظر وترقب.

(1) بِطَاحِ هَوَاءِ مُطْمِعِ الْحَالِ مُؤَيِّسِ<sup>(1)</sup>  
 (2) مَغِيْمٍ وَلَكِنَّ مِنْ سَنَا الرَّاحِ مُشْمِسِ<sup>(2)</sup>  
 إِذَا مَا بَدَتْ فِي كَأْسِهَا تَلَلًا<sup>(3)</sup>



وَقَدْ ضَمْنَا مِنْ عَيْنِ شُهَدَاةٍ مَشْهَدُ<sup>(4)</sup>  
 بَدَانَا وَعَدْنَا فِيهِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ<sup>(5)</sup>  
 يَزُفُ عَرُوسَ اللَّهْوِ أَحْوَرُ أَغْيَدُ<sup>(6)</sup>  
 لَهُ مَبْسِيْمٌ عَذْبٌ وَخَدُّ مُورَدُ<sup>(7)</sup>  
 وَكَفَّ بِحِنَاءِ الْمُدَامِ تُقْنًا<sup>(8)</sup>



(6) وَكَائِنٌ عَدَوْنَا مُضْعِدِينَ عَلَى الْجِسْرِ<sup>(6)</sup>  
 (7) إِلَى الْجَوْسِقِ النَّضْرِيِّ بَيْنَ الرَّبِيِّ الْعُفْرِ<sup>(7)</sup>

- (1) مطعم: داع إلى الرغبة والطمع. مؤيس: ضد مطعم، وهنا طباقي.  
 (2) مغيم: ذي غيوم. الراح: الخمر أو كأسها.  
 (3) العمود أحمد: هذا مثل يضرب لمن عاد إلى عمل مبرور، فيكون عمله محموداً.  
 (4) أحور: شديد البياض مع سواد العين؛ مثل الظباء. أغيد: الناعم اللين، الغض.  
 (5) المدام: الخمر، وكان لونها صار كالحناء. تقناً: تصبغ بلون أحمر قاني.  
 (6) وكانن: وحيث.  
 (7) الجوسق: القصر. العفر: العفراء، الأرض البيضاء.

- (1) وَرُحْنَا إِلَى الْوَعَسَاءِ مِنْ شَاطِئِ النَّهْرِ  
 (2) بِحَيْثُ هُبُوبُ الرِّيحِ عَاطِرَةَ النَّشْرِ  
 (3) عَلَا قُضْبَ النُّوَارِ فَهِيَ تَكْفَأُ



- (4) وَأَحْسِنَ بِأَيَّامٍ خَلَوْنَ صَوَالِحِ  
 (5) بِمَصْنَعَةِ الدُّوَلَابِ أَوْ قَصْرِ نَاصِحِ  
 تَهَزُّ الصَّبَا أُنْثَاءَ تِلْكَ الْأَبَاطِحِ  
 (6) صَفِيحَةً سَلْسَالِ الْمَوَارِدِ سَائِحِ  
 (7) تَرَى الشَّمْسَ تَجْلُو نَضْلَهَا حِينَ يَصْدَأُ



- (1) الوعساء: رابية من رمل لينة.  
 (2) عاطرة النشر: ذات ريح عطرة.  
 (3) قضب: جمع (قضيب) الغصن. النوار: الزهر فهي بإسكان الهاء - للوزن - . تكفأ: تكفأ، تمايل.  
 (4) أحسن: أفعال التفضيل؛ والباء بعدها زائدة، وأيام في محل رفع فاعل (أحسن) فعل ماض جاء على صيغة المدح، أي: حسنت تلك الأيام. خلون: مضين. صوالح: صالحات.  
 (5) مصنعة الدولاب: اسم مكان. قصر ناصح: اسم مكان.  
 (6) صفيحة: صفيحة، أي تهز ريح الصبا ذاك السلسال.  
 (7) تجلو الشمس ذاك الحديد حيث يصبه صدأ.

- (1) وَيَا حَبِّدَا الزُّهْرَاءَ بِهَجَّةٍ مَنْظَرٍ  
 وَرِقَّةٍ أَنْفَاسٍ وَصِحَّةٍ جَوْهَرٍ؛  
 (2) وَنَاهِيكَ مِنْ مَبْدَا جَمَالٍ وَمَخْضَرٍ  
 (3) وَجَنَّةِ عَذْنٍ تَطْبِيكَ وَكُوْثَرٍ  
 (4) بِمَرَأَى يَزِيدُ الْعُمَرَ طِيباً وَيَنْسَأُ<sup>(4)</sup>



- (5) مَعَاهِدُ أَبْكِيهَا لِعَهْدٍ تَصْرَمَا  
 (6) أَعْضَّ مِنَ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ وَأَنْعَمَا  
 (7) لِبَسْنَا الصُّبَا فِيهَا حَبِيرًا مُنْمَمَا  
 (8) وَقُدْنَا إِلَى اللَّذَاتِ جَيْشًا عَرْمَرَمَا  
 (9) لَهُ الْأَمْنُ رِذَّةً وَالْعَدَاوَةُ مَرَبًا<sup>(9)</sup>

- (1) حببدا: فعل لإنشاء المدح. حبب: فعل ماض، ذا: فاعل الزهراء: مبتدأ مؤخر، تقديره: الزهراء خير الأماكن. بهجة: تمييز منصوب.  
 (2) مبدا: مبتدأ، اختصر للوزن.  
 (3) تطبيك: تعجبك.  
 (4) طيباً: تمييز. ينسأ: يطول عمره ويحسن بذاك المعنى.  
 (5) أبكيها: أبكي عليها. تصرماً: انقضى.  
 (6) الجنّي: المثمر، والذي حان قطافه.  
 (7) حبيراً: كالحبير؛ كالثوب أو البردة الموشاة المزركشة الموشاة.  
 (8) عرمرماً: كبيراً؛ أي: كان كثير الملمات، وافر النعمة، ميسور الحال.  
 (9) ردة: معينٌ وطهرٌ وناصرٌ. مرَباً: مراقب؛ كأن العداوة رجلٌ يراقب شاعرنا ابن زيدون حيثما حلّ.

- كَسَاهَا الرَّبِيعُ الطَّلُقُ وَشَيَّ الْخَمَائِلِ (1)  
 وَرَاحَتْ لَهَا مَرَضَى الرِّيحِ الْبَلَائِلِ (2)  
 وَغَادَى بَنُوهَا الْعَيْشَ حُلُوهَ الشَّمَائِلِ (3)  
 وَلَا زَالَ مِنَّا بِالضَّحَى وَالْأَصَائِلِ (4)  
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَيَادِينِ يُقْرَأُ (5)



- أَلْخَوَانَنَا لِالْوَارِدِينَ مَصَادِرُ  
 وَلَا أَوْلَ إِلَّا سَيِّئُوهُ آخِرُ  
 وَإِنِّي لِإِعْتَابِ الزَّمَانِ لَنَاظِرُ  
 فَقَدْ يَسْتَقْبِلُ الْجَدُّ وَالْجَدُّ عَائِرُ (6)  
 وَتُحْمَدُ عُقْبَى الْأَمْرِ مَا زَالَ يُشْنَأُ (7)



- (1) الخمائيل: جمع (خميلة)؛ موضع كثير وكثيف الأشجار.  
 (2) مرضى الرياح البلايل: أي: الريح الندية، الرضية الطيبة.  
 (3) صار عيشهم طيباً، حلو الصفات، لا يعترهم نصب.  
 (4) الأصائل: الأصال: مغيب الشمس.  
 (5) الميادين: جمع (ميدان)؛ مجمع أحبابه في تلك الأماكن. يُقرأ: يُرسل.  
 (6) يستقبل: ينهض. الجد: الحظ. عائر: غير موفق.  
 (7) يُشْنَأُ: يُبغض.

ظَعَنْتُ فَكَانَ الْحُرُّ يُجْفَى فَيَظَعَنُ<sup>(1)</sup>  
 وَأَضْبَحْتُ أَسْلُوَ بِالْأَسَى حِينَ أَخْرَنْ  
 وَقَرَّ عَلَى الْيَاسِ الْفُوَادُ الْمُوَظَّنُ<sup>(2)</sup>  
 وَإِنَّ بِلَاداً هُنْتُ فِيهَا لِأَهْوَنُ؛  
 وَمَنْ رَأَى مِثْلِي بِالذَّنِيَّةِ أَدْنَى<sup>(3)</sup>



وَلَا يُغْبِطُ الْأَعْدَاءَ كَوْنِي فِي السَّجْنِ؛  
 فَلِئَنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ تُحْصَنُ بِالذُّجْنِ<sup>(4)</sup>  
 وَمَا كُنْتُ إِلَّا الصَّارِمَ الْعَضْبَ فِي جَفْنِ<sup>(5)</sup>  
 أَوِ اللَّيْثِ فِي غَابٍ أَوِ الصَّفْرَ فِي وَكْنِ<sup>(6)</sup>  
 أَوِ الْعِلْقَ يُخْفَى فِي الصُّوَارِ وَيُخْبَأُ<sup>(7)</sup>



- 
- (1) ظعنتُ: رحلتُ.  
 (2) قرَّ: استقر واعتاد. الموطن: المهيا والمعد لتلك الدواهي.  
 (3) أدنى: أخس وأذل.  
 (4) ولا تغبط: ولا يفرح، أي: لأنني عما قريب سأخرج إليهم. بالذجن: الغيم.  
 (5) الصارم العضب: السيف القاطع. والجفن: الغمد.  
 (6) الوكن: عش الطائر.  
 (7) العلق: النفيس. الصوار: وعاء يحفظ فيه الممك.

يَضِيقُ بِأَنْوَاعِ الصَّبَابَةِ مَذْهَبِي (1)  
 إِلَى كُلِّ رَحْبِ الصَّدْرِ مِنْكُمْ مُهَذَّبِ  
 مُفَضِّضِ لِأَلَاءِ الْأَسَارِيرِ مُذْهَبِ (2)  
 يُنَافِسُ مِنْهُ الْبَدْرُ غُرَّةَ كَوْكَبِ  
 دَرَى أَتَهَا أَبْهَى سَنَاءً وَأَضْرَأُ (3)



أَسْفَتْ فَمَا أَزْتَاخُ وَالرَّاحُ تُثْمِلُ (4)  
 وَلَا أَسْعِفُ الْأَوْتَارَ وَهِيَ تَرْسَلُ (5)  
 وَلَا أَرْعَوِي عَنِ زَفْرَةٍ حِينَ أَعْدَلُ (6)  
 وَلَا لِي مُذْفَارُ قُتُكُمُ مُتَعَلَّلُ (7)  
 سِوَى خَبَرٍ مِنْكُمْ عَلَى النَّأْيِ يَظْرَأُ (8)



حَمِدْتُمْ مِنْ الْأَيَّامِ لَيْنَ خِلَالِهَا؛

- (1) مذهبي: ملكي.
- (2) مفضض: لابس الفضة. لآلاء الأسارير: مبتهج، مسرور؛ يبرق وجهه كالذهب.
- (3) أضوا: أشد ضياء.
- (4) تُثْمِل: تسكر. الراح: هي الخمر.
- (5) الأوتار: الغناء. ترسل: ترسل رسائلها هادئة.
- (6) أرعوي: أرجع. أعدل: ألام.
- (7) متعلل: ما يشغل النفس.
- (8) النَّأْي: البعد.

وَسَرْتَكُمْ الدُّنْيَا بِحُسْنِ دَلَالِهَا  
 مُؤْمِنَةً مِنْ عَثْبِهَا وَمَلَالِهَا  
 وَلَا زَالَ مِنْكُمْ لَا يَسُّ مِنْ ظِلَالِهَا  
 يُسَوِّغُ أَبْكَارَ الْمُنَى وَيُهَنِّأُ<sup>(1)</sup>

[الطويل]

[21]

قال في المعتمد:

لَعَمْرِي لئن قَلَّتْ إِلَيْكَ رَسَائِلِي      لأنْتَ الذي نَفْسِي عَلَيْهِ تَذُوبُ  
 فَلَا تَحَبَّوْا أَنِّي تَبَدَّلْتُ غَيْرَكُمْ      وَلَا أَنْ قَلْبِي مِنْ هَوَاكَ يَتَوَبُّ<sup>(2)</sup>

[الطويل]

[22]

وقال فيه أيضاً:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَصَادِفُ خَلْوَةً      لَدَيْكَ فَأَشْكُو بَعْضَ مَا أَنَا وَاجِدٌ؟<sup>(3)</sup>  
 رَعَى اللهُ يَوْمًا فِيهِ أَشْكُو صَبَابَتِي      وَأَجْفَانُ عَيْنِي بِالدَّمْعِ شَوَاهِدُ<sup>(4)</sup>

- (1) يسوّغ: يُعطي. أبكار المنى: أحسن المآرب والآمال.  
 (2) تبدلت: استبدلت واستعضت. أي: لا زال شاعرنا كما هو العهد به؛ على الحب والإخاء والمودة، ولم يمل قلبه.  
 (3) واجدٌ: ما أجده في نفسي.  
 (4) رعى الله: دعاء؛ بمعنى: اللهم احفظ لي ذكر تلك الأيام، فكم كانت طيبة ودمع عيني شاهد على ذلك، حيث ينهمر حسرة كلما ذكرها.

[23]

[البسيط]

وقال يذكر ولادة ويتشوق إليها:

- إِنِّي ذَكَرْتُكَ بِالزَّهْرَاءِ مُشْتَاقًا      وَالْأَفْقُ طَلَقٌ وَمَرَأَى الْأَرْضِ قَد رَأَقًا<sup>(1)</sup>  
 وَلِلنَّيْمِ اغْتِلَالٌ فِي أَصَائِلِهِ      كَأَنَّهُ رَقَّ لِي فَاغْتَلَّ إِشْفَاقًا<sup>(2)</sup>  
 وَالرَّوْضُ عَنْ مَائِهِ الْفِضْيَى مُبْتِمِّمٌ      كَمَا شَقَّقَتْ عَنِ اللَّبَاتِ أَظْوَأَقًا<sup>(3)</sup>  
 يَوْمٌ كَأَيَّامِ لَدَاتٍ لَنَا انصَرَمَتْ      بِثَنَّا لَهَا حِينَ نَامَ الدَّهْرُ سُرَاقًا<sup>(4)</sup>  
 نَلْهُو بِمَا يَتَمِيمُ الْعَيْنَ مِنْ زَهْرٍ      جَالَ النَّدَى فِيهِ حَتَّى مَالَ أَعْنَاقًا<sup>(5)</sup>  
 كَانَ أَغْيِنُهُ إِذْ عَايَنْتُ أَرْقِي      بَكَتْ لِمَا بِي فَجَالَ الدَّمْعُ رَقْرَاقًا<sup>(6)</sup>  
 وَرَدَّ تَأَلَّقَ فِي ضَاحِي مَنَابِتِهِ      فَازْدَادَ مِنْهُ الضَّحَى فِي الْعَيْنِ إِشْرَاقًا  
 سَرَى يُنَافِحُهُ نَيْلُوفَرٌ عَبِقُ      وَسَنَانٌ نَبَّهَ مِنْهُ الصَّبْحُ أَحْدَاقًا<sup>(7)</sup>

(1) طلق: بهي، جميل راقا؛ راق؛ والألف للروي.

(2) اعتلال: مرض؛ حيث رأني عليلاً فحزن لحزني؛ وهي صورة بديعية رائعة.

(3) مبتمم: متفتح؛ يشبه طوق الثوب عند فتحة العنق أعلى الصدر. اللبات: جمع (لبة): موضع القلادة من الصدر.

(4) انصرمت: تولت وذهبت. سراقا: كأننا نسرق خلسة؛ كي لا يراهما عاذل أو حاسد.

(5) جال الندى فيه: امتلأ منه؛ فمال عتقه.

(6) أرقمي: سهري. بكت: انهمر منها الماء فكأنه دمع يترقق.

(7) ينافحه: يرسل نفتحته العطرية. نيلوفر: معروف. عبق: منتشر الرائحة. وسنان: نعان، نعس.

كُلُّ يَهِيحُ لَنَا ذِكْرِي تَشَوَّقَنَا      إِلَيْكَ لَمْ يَغْدُ عَنْهَا الصَّدْرُ أَنْ ضَاقَا  
 لَا سَكَنَ اللَّهُ قَلْبًا عَقَّ ذِكْرُكُمْ      فَلَمْ يَطْرُبْ بَجَنَاحِ الشُّوقِ خَفَاقَا<sup>(1)</sup>  
 لَوْ شَاءَ حَمَلِي نَسِيمُ الصَّبْحِ حِينَ سَرَى      وَافَاكُمْ بِفَتَى أَرْضَاهُ مَا لَأَى  
 لَوْ كَانَ وَفَى الْمُنَى فِي جَمْعِنَا بِكُمْ      لَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ الْأَيَّامِ أَخْلَاقَا  
 يَا عَلْقِي الْأَخْطَرَ الْأَسْنَى الْحَيِّبَ إِلَى      نَفْسِي إِذَا مَا اقْتَنَى الْأَحْبَابُ أَعْلَاقَا<sup>(2)</sup>  
 كَانَ التَّجَارِي بِمَحْضِ الْوُدِّ مَذْزَمِنِ      مَيْدَانَ أَنْسِ جَرِينَا فِيهِ إِطْلَاقَا<sup>(3)</sup>  
 فَالآنَ أَحْمَدَ مَا كُنَّا لِعَهْدِكُمْ      سَلَوْتُمْ وَبَقِينَا نَحْنُ عُشَاقَا!<sup>(4)</sup>

[البيط]

[24]

وقال أيضاً فيها:

يَا نَارِحاً وَضَمِيرُ الْقَلْبِ مَثْوَاهُ      أَنْسَتِكَ دُنْيَاكَ عَبْدًا أَنْتَ مَوْلَاهُ<sup>(5)</sup>

- (1) هَوَّ: لم يبتر واستخف. خفَاقًا: حال منصوب.  
 (2) يا علقي الأخطر: يا نفيسي الغالية، والتي أسمى لاحتوائها وحفظها. أعلَاقًا: نقاش.  
 (3) التجاري: كانت الأمور تجري بمحض الود والمحبة. مذ: منذ. ميدان: خبر (كان). [إطلاقًا] بكسر الهمز، لا كما في المطبوع.  
 (4) سلوتُم: بترك المودة وهجران الأحباب، ونحن لا زلنا على محبتنا!!  
 وقلت حالاً:  
 فكيف هجرتُم من كان دوماً      وفي القلب، فنجذب الفؤاد  
 حريض الود لا يسلو وفيه      إليكم سادتي أبداً وداداً  
 (5) مشواه: مستقره. مولاة: سيده.

أَلْهَثَكَ عَنْهُ فُكَاهَاتٌ تَلْدُ بِهَا فَلَيْسَ يَجْرِي بِبَالٍ مِنْكَ ذِكْرَاهُ<sup>(1)</sup>  
عَلَّ اللَّيَالِي تُبْقِيَنِي إِلَى أَمَلٍ الدَّهْرُ يَغْلَمُ وَالْأَيَّامُ مَعْنَاهُ<sup>(2)</sup>

[الوافر]

[25]

إِلَيْكَ مِنَ الْأَنَامِ غَدَا ارْتِيَا حِي وَأَنْتِ عَلَى الزَّمَانِ مَدَى اقْتِرَاحِي  
وَمَا اعْتَرَضَتْ هُمُومُ النَّفْسِ إِلَّا وَمِنْ ذِكْرَاكِ رِيحَانِي وَرَاحِي<sup>(3)</sup>  
فَدَيْتُكَ إِنْ صَبْرِي عَنْكَ صَبْرِي لَدَى عَطَشِي عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ<sup>(4)</sup>  
وَلِي أَمَلٌ لَوِ الْوَأَشْوَنُ كَفُّوا لِأَطْلَعَ غَرْسُهُ نَمَرَ النَّجَّاحِ<sup>(5)</sup>  
وَأَعْجَبُ كَيْفَ يَغْلِبُنِي عَدُوٌّ رِضَاكَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْضَى سِلَاحِ!  
وَلَمَّا أَنْ جَلَسْتُ لِي اخْتِلَاسًا أَكْفُ الدَّهْرَ لِلْحَيْنِ الْمُتَّاحِ<sup>(6)</sup>  
رَأَيْتُ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ نِقَابٍ وَعُضْنَ الْبَانَ يَرْفُلُ فِي وَشَاحِ

(1) تَلْدُ: تَلْدُذ. فَلَيْسَ يَجْرِي بِبَالٍ: فَلَيْسَ يَجْرِي عَلَى بَالٍ.

(2) عَلَّ: لَعَلَّ [حَيْثُ أَنْ (عَلَّ) هِيَ لُغَةٌ فِي (لَعَلَّ)]; مِنْ أَخَوَاتِ إِنْ.

(3) اعْتَرَضَتْ: جَاءَتْ وَحَلَّتْ. رِيحَانِي وَرَاحِي: ارْتِيَا حِي وَرَاحِي، أَوْ سَكْرِي وَهَوَايَ.

(4) صَبْرِي: كَصَبْرِي. الْمَاءِ الْقَرَّاحِ: الْمَاءُ الَّذِي لَا يَخَالِطُهُ شَائِبَةٌ.

(5) لِأَطْلَعُ...: لَوْ كَفَّ الْحَاسِدُونَ وَالْمَغْرُضُونَ عَنْ كَلَامِهِمْ؛ لَكَانَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

فِي أَعْلَى قِمَّةِ النَّجَّاحِ، وَلَأَثْمَرُ مَوْدَةٍ لَا تَزُولُ، وَلَكِنْ هِيَاهُتْ!!

إِذَا الْوَأَشْوَنُ قَدِ اعْرَفُوا بِأَنِّي فِيكَ وَلِهَذَا

وَأَنَّ الْحَبَّ مِثْلَ الطَّلِّ أَوْ كَالْفَيْثِ هَتَانُ

(6) جَلَسْتُ: كَثَفْتُكَ. اخْتِلَاسًا: خَلْسَةً عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ.

فَلَوْ أَسْطِيعُ طَرْتُ إِلَيْكَ شَوْقاً      وَكَيْفَ يَطِيرُ مَقْضُوصُ الْجَنَاحِ؟<sup>(1)</sup>  
 عَلَى حَالِي وَصَالٍ وَاجْتِنَابٍ؛      وَفِي يَوْمِي دُنُوٌّ وَأَنْتِزَاحِ  
 وَحَسْبِي أَنْ تُطَالِعَكَ الْأَمَانِي      بِأُنْفُوكِ فِي مَسَاءٍ أَوْ صَبَاحِ  
 فُؤَادِي مِنْ أَسَى بِكَ غَيْرُ خَالٍ      وَقَلْبِي عَنْ هَوَى لِكَ غَيْرُ صَاحِ<sup>(2)</sup>  
 وَأَنْ تُهْدِي السَّلَامَ إِلَيَّ غَيْباً      وَلَوْ فِي بَعْضِ أَنْفَاسِ الرِّيَّاحِ<sup>(3)</sup>

[26]

[البيط]

يَا مَنْ غَدَوْتُ بِهِ فِي النَّاسِ مُشْتَهراً      قَلْبِي عَلَيْكَ يُقَاسِي الْهَمَّ وَالْفِكْرَ  
 إِنْ غَيْبَتْ لَمْ أَلْقُ إِنْسَاناً يُؤْتِنُنِي؛      وَإِنْ حَضَرَتْ فَكَلُّ النَّاسِ قَدْ حَضَرَ<sup>(4)</sup>

[27]

[المجتث]

مَتَى أَبُتِّكَ مَا بِي      يَا رَاحَتِي وَعَذَابِي؟<sup>(5)</sup>  
 مَتَى يَنْوُبُ لِسَانِي      فِي شَرْحِهِ عَن كِتَابِي؟

(1) أسطيع: أستطيع.

(2) أسى: حزن.

(3) غيباً: قليلاً، نادراً، مقطوعاً.

(4) يؤنسنِي: يؤانسنِي، والأولى (أنس) لا كما جاء؛ لأنه لم يأت (أنس)؛ بهذا الشكل.

(5) إنسك وابن إنسك: صفيك وخليلك. والمؤانس: كل مأنوس به، وأنسة: طيبة النفس، وأنسة: ضد أوحشه.

(5) أبُتِّكَ: أرسل لك شكوى قلبي وحرته.

- اللَّهُ يَغْلَمُ أَنِّي أَصْبَحْتُ فِيكَ لِمَا بِي (1)  
 فَلَا يَطِيبُ طَعَامِي؛ وَلَا يَسُوغُ شَرَابِي (2)  
 يَا فِثْنَةَ الْمُتَقَرِّي وَحُجَّةَ الْمُتَصَابِي (3)  
 الشَّمْسُ أَنْتِ تَوَارَتْ عَن نَاطِرِي بِالْحِجَابِ (4)  
 مَا الْبَدْرُ شَفَّ سَنَاهُ عَلَى رَقِيقِ السَّحَابِ  
 إِلَّا كَوَجْهِكَ لَمَّا أَضَاءَ تَحْتَ النَّقَابِ (5)

[28] [مجزوء الكامل]

- كَمْ ذَا أُرِيدُ وَلَا أَرَادُ؟ يَا سُوءَ مَا لَقِي الْفُؤَادُ\*  
 أَضْفِي الْوِدَادَ مُدَلِّلاً لَمْ يَضْفُ لِي مِنْهُ الْوِدَادُ (6)

- (1) أصبحت فيك بسبب ما حل بي؛ أني لا أستطع طعاماً ولا أستعج شراباً إن لم أجدك أمامي!!  
 (2) يطيب الطعام بك، ويلذ الشراب معك.  
 (3) المتقري: الناسك. المتصابي: الذي جهل بفتوته، أو افتتن بما يحب فحنّ ومال.  
 (4) توارت بالحجاب: اقتباس من الآية الكريمة: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: 32] في قصة سليمان عليه السلام والخيل.  
 (5) وجهك تحت البرقع أو اللثام كالبدر إن حجبه بعض السحاب، وجعل للبدر كلمة (شف) وجعل لوجه محبوبته كلمة (أضاء)، زيادة عما فيه البدر، فله دره.  
 (\* متفاعل متفاعلان متفاعِلن متفاعِلن  
 هكذا في الشطر الأول، ثم تتوالى التفعيلات بحذف الألف وبقاء (متفاعِلن) من العروض [آخر تفعيلة الصدر]، وبقائها في ضرب كل بيت [آخره].  
 (6) أضفي: أعطيه صافي الوداد، وأجعله مدلاً؛ ومع هذا لم أقابل بالمثل.

يَقْضِي عَلَيَّ دَلَالُهُ فِي كُلِّ حِينٍ أَوْ يَكَادُ(1)  
 كَيْفِ السَّلْوِ عَنِ الَّذِي مَثَوَاهُ مِنْ قَلْبِي السَّوَادُ؟(2)  
 مَلَكَ الْقُلُوبَ بِحُضْنِهِ فَلَهَا إِذَا أَمَرَ انْقِيَادُ  
 يَا هَاجِرِي كَمْ أَسْتَفِي دُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَلَا أَفَادُ(3)  
 أَلَا رَثَيْتَ لِمَنْ يَبِي - تٌ وَحَشُو مُقْلَتِهِ السَّهَادُ؟(4)  
 إِنْ أَجِنَ ذَنْباً فِي الْهَوَى خَطَأً فَلَقَدْ يَكْبُو الْجَوَادُ  
 كَانَ الرَّضَى وَأَعْيَدُهُ أَنْ يُغَيَّبَ الْكَوْنَ الْفَسَادُ(5)

[البيط]

[29]

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ أَضْفِي الْوِدَادَ لَهُ مَحْضاً وَلَا مَ بِهِ الْوَأْشِي فَلَمْ أُطِعْ(6)

- (1) أو يكاد: أو يكاد أن يقضي.
- (2) السلو: النسيان. السواد: سويداء القلب، وحشاشته.
- (3) في المطبوع خطأ، والصواب هو أنه تكون الدال في الشطر الثاني:  
يا هاجري كم أستفِي - دُ الصَّبْرَ عَنْكَ، فلا أفاد.
- (4) وكذا في الشطر هذا، وصوابه: -  
أَلَا رَثَيْتَ لِمَنْ يَبِي - تٌ وَحَشُو مُقْلَتِهِ السَّهَادُ
- السهاد: السهر.
- (5) أعيذه: أسأل الله أن يحفظه، أو يصرف عنه سوء.
- (6) أستودع الله: أجمله حافظاً له، وكأنما يضع محبوبته وديعةً عند الله خوفاً عليها.  
مَنْ: اسم موصول بمعنى (الذي)، في محل نصب مفعول به. محضاً: خالصاً.  
الواشي: صاحب الفتنة والتفريق بين المتحايين زوراً وبهتاناً.

- إِلْفٌ أَلْدُ غُرُورَ الْوَعْدِ يَضْفَحُ لِي عَنْهُ وَيُقْنِعُنِي التَّعْلِيلُ بِالْخُدَعِ<sup>(1)</sup>  
 تَجْلُو الْمُنَى شَخْصَهُ لِي وَهُوَ مُخْتَجِبٌ عَنِي فَمَا شَتَّتَ مِنْ مَرَأَى وَمُسْتَمَعِ  
 يَا بَدْرَ تَمِّ بَدَا فِي أَفْقِ مَمْلَكَةِ فَرَّاقٍ مُظْلِعاً مِنْ خَيْرِ مُظْلَعِ<sup>(2)</sup>  
 أَفْدِي بَدَائِعَ شَكْلِ مِنْكَ مُضْمِرَةً لَقَتْلِ نَفْسِي عَمْداً أَشْنَعَ الْبِدَعِ<sup>(3)</sup>



- تَاللَّهِ أَكْرَمُ مَا أَمْضَى الْيَمِينُ بِهِ مَنْ دَانَ فِي حُبِّهِ بِالْصَدَقِ وَالْوَرَعِ<sup>(4)</sup>  
 مَا لَدَّلِي قُرْبُ أَنْسٍ أَنْتِ نَازِحَةٌ عَنْهُ وَلَا سَاغَ عَيْشٌ لَسْتُ فِيهِ مَعِي<sup>(5)</sup>



[السريع]

[30]

- يَا قَمْرًا مَظْلَعُهُ الْمَغْرِبُ قَدْ ضَاقَ بِي فِي حَبِّكَ الْمَذْهَبُ  
 أَعْتَبُ مِنْ ظُلْمِكَ لِي جَاهِداً وَيَغْلِبُ الشَّوْقُ فَأَسْتَعْتِبُ<sup>(6)</sup>

- (1) إلفٌ: محبوب، مألوف. غُرُورُ الوعد: الوعد الكاذب. الخدع: جمع (خدعة): الحيلة والكذبة.  
 (2) بدر تم: بدر تمام. مطلق: اسم فاعل. مطلق: اسم مفعول.  
 (3) مضمرة: قتل نفسي عمداً؛ وذلك لشدة الحب وعدم الوفاء من المحبوب. أشنع: أبشع.  
 (4) الورع: التقوى، وعدم الكذب.  
 (5) نازحة عنه: تاركة، ومهاجرة عنه. ولا ساغ: لم يكن هنيئاً، ولا مقبولاً.  
 (6) جاهداً: مصراً، مكابراً. أستعتب: أطلب الصفح والمسامحة.

الزَّمْتَنِي الذَّنْبَ الَّذِي جِئْتَهُ صَدَقْتَ فَاصْفَحْ أَيُّهَا الْمُذْنِبُ<sup>(1)</sup>

[مخلع البسيط]

[31]

يَا مُسْتَخْفَاً بِعَاشِقِيهِ وَمُسْتَنْشَأً لِنَاصِحِيهِ<sup>(2)</sup>  
 وَمَنْ أَطَاعَ الْوَشَاةَ فِينَا حَتَّى أَطَعْنَا السُّلُوفِيهِ<sup>(3)</sup>  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ أَرَانِي تَكْذِيبَ مَا كُنْتُ تَدْعِيهِ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهْزَمَ التَّسْلِي؛ وَيَغْلِبَ الشُّوقُ مَا يَلِيهِ<sup>(4)</sup>

[الوافر]

[32]

أَسْلَبُ مِنْ وَصَالِكِ مَا كُسِبْتُ؟ وَأَعَزَلُ عَنِ رِضَاكِ وَقَدْ وَلَيْتُ؟<sup>(5)</sup>  
 وَكَيْفَ وَفِي سَبِيلِ هَوَاكِ طَوْعاً لَقِيتُ مِنَ الْمَكَارِهِ مَا لَقِيتُ!<sup>(6)</sup>

(1) ما أنكرته فعلته، فاصفح عما أنت فاعله، فأنا وأنت سواء.

(2) مستخفاً: غاشياً مخادعاً.

(3) السلوف: النسيان.

(4) التسلي: الانتظار. ما يليه: ما بجانبه أو صاحبه.

(5) أسلب: يؤخذ مني ما أعطيته. وبين (أسلب) و(كسبت) و(أعزل) و(وليت): مطابقة، وهي أكبر من واحد لهذا فهي مقابلة. وفي الكلام كناية، وليس المقصود ولاية عهد بل ولاية محبة.

(6) المكاره: المصاعب والآلام. أي: كيف أطرده وأنا المحب الرفي، الذي تحمل كل الأعباء في سبيل مودتك؟.

أَسِرَّ عَلَيْكَ عَثْبًا لَيْسَ يَبْقَى وَأَضْمِرُ فَيْكَ غَيْظًا لَا يَبِيتُ<sup>(1)</sup>  
وَمَا رَدِّي عَلَى الْوَأَشِيسِ إِلَّا: رَضِيتُ بِجَوْرِ مَالِكْتِي رَضِيتُ<sup>(2)</sup>

[الخفيف]

[33]

قَالَ لِي: اعْتَلَّ مَنْ هَوَيْتَ حَسُوْدُ؛ قُلْتُ: أَنْتَ الْعَلِيلُ وَيَحْكُ لَا هُوَ<sup>(3)</sup>  
مَا الَّذِي أَنْكَرُوهُ مِنْ بَشَرَاتٍ ضَاعَفَتْ حُسْنَهُ وَزَادَتْ حُلَاهُ<sup>(4)</sup>  
جِسْمُهُ فِي الصَّفَاءِ وَالرَّقَّةِ الْمَاءِ فَلَا غَرُوَ أَنْ حَبَابٌ عَلَاهُ<sup>(5)</sup>

[المجتث]

[34]

أَتَى أَضْيَعُ عَهْدَكَ؟ أَمْ كَيْفَ أَخْلِفُ وَعْدَكَ<sup>(6)</sup>  
وَقَدَّرَاتِكَ الْأَمَانِي رَضِي فَلَمْ تَتَعَدَّكَ

- (1) عثباً: عتاباً. أضمر: أخفي. لا يبيت: لا يطول؛ لأنني مسامح لك حالاً.
- (2) مالكتي: من ملكت كلي، وفكري وقلبي.
- (3) جملة [ويحك] اعتراضية، وكلمة [ويحك]: منصوبة على المفعولية المطلقة، وهي كلمة رحمة تقال عند الإنكار على خطأ.
- (4) بشرات: حبيبات؛ زادت في الحسن والجمال.
- (5) جسمه: كالماء، وصفائه كذلك، فلا غرو: فلا عجب؛ إذا ما علاه فقاقيع، وكذا بشرات الوجه. وكلمة (الماء) مفصولة، والهمزة في الشطر الآخر؛ لا كما في المطبوع.
- (6) أتى: كيف؟ ظرف تضمن معنى الشرط؛ إذا جزم ما بعده، بمعنى (إن). وهنا: ظرف؛ يُستفهم به، بمعنى (كيف؟)، لا يحزم شيئاً.

يَا لَيْتَ مَا لَكَ عِنْدِي      مِنْ الْهَوَى لِي عِنْدَكَ<sup>(1)</sup>  
 فَطَالَ لَيْلُكَ بَعْدِي      كَطُولِ لَيْلِي بَعْدَكَ  
 سَلَّنِي حَيَاتِي أَهْبَهَا      فَلَسْتُ أَمْلِكُ رَدَّكَ<sup>(2)</sup>  
 الدَّهْرُ عَبْدِي لَمَّا      أَضْبَحْتُ فِي الْحَبِّ عَبْدَكَ<sup>(3)</sup>

[البيط]

[35]

عَاوَدْتُ ذِكْرِي الْهَوَى مِنْ بَعْدِ نَسْيَانٍ      وَأَسْتَحَلْتُ الْقَلْبُ شَوْقاً بَعْدَ سُلْوَانٍ<sup>(4)</sup>  
 مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ يَبْدُو بِهَا صَنَمٌ      مِنَ اللَّجِينِ عَلَيْهِ تَاجُ عَقِيَانٍ<sup>(5)</sup>  
 غَرِيرَةٌ لَمْ تُفَارِقْهَا تَمَائِمُهَا      تَسْبِي الْعُقُولِ بِسَاجِي الطَّرْفِ وَسِنَانٍ<sup>(6)</sup>  
 لَأَنْتَجِدَنَّ فِي عِشْقِي لَهَا زَمَناً      يُنْهِي سَوَالِفَ أَيَّامِي وَأَزْمَانِي  
 حَتَّى تُكُونَ لِمَنْ أَحَبَبْتُ خَاتِمَةً      نَصَحْتُ فِي حُبِّهَا كُفْراً بِإِيمَانٍ<sup>(7)</sup>

(1) يا ليت: يا: حرف تنبيه. ليت: تمنى، وطلب؛ حرف مشبه بالفعل؛ ينصب الاسم، ويرفع الخبر.

(2) أهبها: مجزوم بجواب الطلب (سلي).

(3) عبدي: مطيع لي. أصبحت عبدك: أصبح: من أخوات كان والتاء: اسمها (وعبدك): خبرها.

(4) استحدث: أحدث شيئاً جديداً. سلوان: نسيان.

(5) اللجين: الفضة. عقيان: ذهب.

(6) غريرة: على الفطرة؛ لم تتكلف حسناً. تمائمها: الرقى الحافظة لها. ساجي الطرف: ساكنه. وسنان: نعلان.

(7) نصحت: أزلت، واستبدلت. وكيف يحل الإيمان بنوره بدل الشرك وظلمته؛ فكذا صار حيي لها!!

[مأنوس الرمل]

[36]

إِنْ تَكُنْ نَالَتْكَ بِالضَّرْبِ يَدِي؛ وَأَصَابَتْكَ بِمَا لَمْ أُرِدِ  
 فَلَقَدْ كُنْتُ لَعْمَرِي فَادِيًا لَكَ بِالْمَالِ وَبَغْضِ الْوَالِدِ<sup>(1)</sup>  
 فَثِقِي مِنِّي بِعَهْدِ ثَابِتِ وَضَمِيرِ خَالِصِ الْمُغْتَقِدِ  
 وَلَيْتَنِ سَاءَ لِي يَوْمٌ فَاغْلَمِي أَنْ سَيَثْلُوهُ سُرُورٌ بِغَدِ

[مجزوء الكامل]<sup>(2)</sup>

[37]

يَا سُؤْلَ نَفْسِي إِنْ أَحَكَّ مِ وَأَخْتِيَارِي إِنْ أَحَيَّرَ  
 كَمْ لَامَنِي فِيكَ الْحَسُو دُ وَفَنَدَ الْوَأَشِي فَاكْثَرَ<sup>(3)</sup>  
 قَالُوا: تَغَيَّرَ بِالسَّلْوِ وَيَالْمَلَامَةَ قَدْ تَعَيَّرَ<sup>(4)</sup>  
 وَتَوَهَّمُوكَ جَنَيْتَ ذَنْبًا بِالسَّجَنِي لَيْسَ يُغْفَرُ  
 وَبِزَعْمِهِمْ أَنْ لَيْسَ مَثَلِي فِي الرِّضَى بِالذُّونِ يُغَدَّرُ

- (1) لعمرى: اللام: لام الابتداء. عمرى: مبتدأ، ثم مضاف إليه.  
 (2) ملاحظة: هذه الأبيات من (مجزوء الكامل)، والشطر الأول والثاني هما: متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلات فالزيادة في الأخير [فع] لا كما هي في المطبوع، فهي خطأ فادح وتم تصحيحها.  
 (3) فند: فضل، وقال، وأطنب وأكثر.  
 (4) (تغَيَّرَ) و(تَعَيَّرَ): جناس ناقص.

لَمْ يَغْلَمُوا أَنَّ الْهَوَى رِقٌّ وَأَنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرٌ (1)

[المقارب]

[38]

لئن كنتَ في السنِّ تَرْبُ الْهَلَالِ      لقد فُتتَ في الحُسْنِ بَدْرَ الْكَمَالِ (2)  
 أَمَا وَالَّذِي نَكَّدَ الْحَظَّ فِي      دُنُو الْمَكَانِ بِبُعْدِ الْمَنَالِ  
 لَقَدْ بَلَّغْتَنِي دَوَاعِي هَوَاكَ      إِلَى غَايَةِ مَا جَرَّتْ لِي بِبَالِ (3)  
 فَقُلْ لِلْهَوَى: يَجْرِ مِلءَ الْعِنَانِ      فَمَيْدَانُ قَلْبِي رَحِيبُ الْمَجَالِ (4)

[مجزوء الرمل] (\*)

[39]

أَيْهَا الْبَدْرُ الَّذِي يَمُّ      لِأَعْيُنِي مَنْ تَأْمَلُ  
 حُمِّلَ الْقَلْبُ تَبَارِيحَ      حِجِّ التَّجْنِي فَتَحْمَلُ (5)

- (1) رق: عبودية. وكلمة: (أحمر) حشو، ولو قال: (أقدر) لكان أفضل وأقرب للصواب، فليس الأحمر هو الحسن أبداً.  
 (2) تَرْبُ: متقارب العمر، متساوياً.  
 (3) دواعي: أسباب.  
 (4) يَجْرُ: مجزوم بجواب الطلب (فقل). رحيب: رحب.  
 (\*) البيتان الأولان فيهما خطأ في التقطيع، فكلمة يملأ مقسومة بين الشطرين وكذا كلمة (تباريح) فالحاء في الطرف الثاني. لا كما في المطبوع. ولعل جامع الديوان لم يعلم أنه مجزوء الرمل: فاعلاتن فاعلاتن.  
 (5) تباريح: توهج وشدة. التجني: الظلم.

لَيْسَ لِي صَبْرٌ جَمِيلٌ غَيْرَ أَنِّي أَتَجَمَّلُ<sup>(1)</sup>  
 ثُمَّ لَا يَأْسَ فَكَمْ قَدْ نِيلَ أَمْرُ لَمْ يُؤْمَلْ

[الطويل]

[40]

أُجْفَى بِلا جُرْمٍ وَأَقْصَى بِلا ذَنْبٍ سَوَى أَنِّي مُحَضُّ الْهَوَى صَادِقُ الْحَبِّ  
 أُغَادِيكَ بِالشَّكْوَى فَأُضْحِي عَلَى الْقَلَى وَأَرْجُوكَ لِلْعُتْبَى فَأُظْفِرُ بِالْعُتْبِ<sup>(2)</sup>  
 قَدَيْتَكَ مَا لِلْمَاءِ عَذْباً عَلَى الصَّدَى وَإِنْ سُمْتِي خَسِفاً مَحَلُّكَ مِنْ قَلْبِي<sup>(3)</sup>  
 وَلَوْلَاكَ مَا ضَاقَتْ حَشَايَ صَبَابَةً جَعَلْتُ قِرَاها الدَّمْعَ سَكْباً عَلَى سَكْبِ<sup>(4)</sup>

[الكامل]

[41]

بَاعَدْتِ بِالْإِعْرَاضِ غَيْرَ مُبَاعِدِ وَزَهَدْتِ فَيَمَنْ لَيْسَ فِيكَ بِزَاهِدِ<sup>(5)</sup>  
 وَسَقَيْتِنِي مِنْ مَاءِ هَجْرِكَ مَا لَهُ أَضْبَحْتُ أَشْرَقُ بِالزُّلَالِ الْبَارِدِ<sup>(6)</sup>

(1) أتجمل: أظهر السرور، لكني حزين، فأتظاهر وأتصنع.

(2) أغاديك: أقابلك. القلى: الهجر. العتبي: الرجوع.

(3) الصدى: العطش والظما. سمتي: أردتني وعذبتني.

(4) قراها: إكرامها وضيافتها.

(5) غير مباعد: غير بعيد عنك. بزاهد: الباء: حرف جر زائد. زاهد: مجرور لفظاً

منصوبٌ محلاً على أنه خبر (ليس).

(6) أشرق: أغص. الزلال البارد: الماء العذب.

- هَلَّا جَعَلْتِ فِدْتِكِ نَفْسِي غَايَةً      لَلْعَثَبِ أَبْلُغُهَا بِجَهْدِ الْجَاهِدِ<sup>(1)</sup>
- لَا تُفِيدُنْ مَا قَدْ تَأَكَّدَ بَيْنَنَا      مِنْ صَالِحِ خَطَرَاتٍ ظَنَّ فَاوَسِدِ<sup>(2)</sup>
- حَاشَاكَ مِنْ تَضْيِيعِ أَلْفِ وَسِيلَةٍ      شَجِيَّ الْعَدُوِّ لَهَا بِذَنْبٍ وَاحِدِ<sup>(3)</sup>
- إِنْ أَجْنِهَ خَطَأً فَقَدْ عَاقَبْتِنِي      ظُلْمًا بِأَبْلَغِ مِنْ عِقَابِ الْعَامِدِ<sup>(4)</sup>
- عُودِي لِمَا أَضْفَيْتَنِيهِ مِنَ الْهَوَى      بَدءَ أَقْلَسْتُ لِمَا كَرِهْتَ بِعَائِدِ
- وَضَعِي قِنَاعَ السَّخِطِ عَنْ وَجْهِ الرِّضَا      كَيْمَا أَخْرَجْتَنِيهِ أَوَّلَ سَاجِدِ<sup>(5)</sup>

[الوافر]

[42]

- ثِقِي بِي يَا مُعَذِّبَتِي فَإِنِّي      سَأَحْفَظُ فِيكَ مَا ضَيَّعْتِ مِنِّي
- وَإِنْ أَضْبَحْتَ قَدْ أَرْضَيْتِ قَوْمًا      بِسُخْطِي لَمْ يَكُنْ ذَا فِيكَ ظَنِّي
- وَهَلْ قَلْبٌ كَقَلْبِكَ فِي ضُلُوعِي      فَاسْلُو عَنْكَ حِينَ سَلَوْتَ عَنِّي؟

- (1) هلا: حرف تحضيض؛ للمضارع، وحرف تنديم مع الماضي؛ على ما فات.  
[فدتك نفسي]: جملة اعتراضية.
- (2) خطرات: هفوات.
- (3) لا تقطيني سبل المودة بسبب ذنب واحد؛ لأن هذا هو مراد العدو، ويحزنه أن تكون على وفاق.
- (4) العقاب كان ظلماً؛ لأنني لم أفعل ما فعلت إلا خطأ؛ فكان العقاب أشد ممن فعل ذلك عامداً!! [عامداً: متعمداً، قاصداً].
- (5) ضعي: ارفعي. كيما: حتى. أول ساجد: أول محب؛ وليس المقصود بالسجود إلا المعنى المجازي.

- تَمَنَّتْ أَنْ تَنَالَ رِضَاكَ نَفْسِي فَكَانَ مَنِيَّةً ذَاكَ التَّمَنِّي (1)  
وَلَمْ أَجِنِ الذَّنُوبَ فَتَحَقِّدِيهَا وَلَكِنْ عَادَةٌ مِنْكَ التَّجَنِّي (2)

[الخفيف]

[43]

- أَنْتِ مَعْنَى الضَّنَى وَسِرُّ الدَّمُوعِ وَسَبِيلُ الْهَوَى وَقَضْدُ الْوَلُوعِ (3)  
أَنْتِ وَالشَّمْسُ ضَرَّتَانِ وَلَكِنْ لِكَ عِنْدَ الْغُرُوبِ فَضْلُ الطُّلُوعِ (4)  
لَيْسَ بِالْمُؤَيَّسِي تَكْلُفِكَ الْعَتْدُ بَ دَلَالاً مِنَ الرِّضَى الْمَطْبُوعِ (5)  
إِنَّمَا أَنْتِ وَالْحَسُودُ مَعْنَى كَوُكَبٌ يَسْتَقِيمُ بَعْدَ الرَّجُوعِ (6)

[الكامل]

[44]

- أَهْدِي إِلَيَّ بَقِيَّةَ الْمِسْوَاكِ لَا تُظْهِرِي بُخْلًا بِعُودِ أَرَاكِ (7)

- (1) منية: موتاً. بين (منية)، (تمني): جناس ناقص.  
(2) لكن: حرف ابتداء. التجني: رمي الخصم بشيء لم يفعله.  
(3) الضنى: المرض. الولوع: تعلق القلب.  
(4) ضرتان: خصمتان، متعاندتان. فعند غروب الشمس تطلع شمك؛ كناية عن السهر والسمر معها.  
(5) كلمة العتب في الشطرين، لا كما في المطبوع؛ فتكون:  
ليس بالمؤيسى تكلف العتد ب دلالاً من الرضى المطبوع  
(6) معنى: متعب، مقهور.  
(7) المسواك: هو عود الأراك المستخدم لتنظيف الفم.

- فَلَعَلَّ نَفْسِي أَنْ يُنْفَسَ سَاعَةً عَنْهَا بِتَقْبِيلِ الْمُقْبِلِ فَإِكِ (1)  
 يَا كَوْكَباً بَارَى سَنَاهُ سَنَاءَهُ تُزْهِى الْقُصُورُ بِهِ عَلَى الْأَفْلَاكِ (2)  
 قَرَّتْ وَفَارَتْ بِالْخَطِيرِ مِنَ الْمُنَى عَيْنٌ تُقَلِّبُ لَحْظَهَا فَتَرَائِكِ (3)

## [45]

[الكامل]

- إِنْ سَاءَ فِعْلُكَ بِي فَمَا ذَنْبِي أَنَا؟ حَسْبُ الْمُتَيْمِ أَنَّهُ قَدْ أَحْسَنَا  
 لَمْ أَسْأَلْ حَتَّى كَانَ عُدْرُكَ فِي الَّذِي أَبْدَيْتَهُ أَحْفَى وَعُدْرِي أَبِينَا (4)  
 وَلَقَدْ شَكَّوْتُكَ بِالضَّمِيرِ إِلَى الْهَوَى وَدَعَوْتُ مِنْ حَنْقٍ عَلَيْكَ فَاْمَنَا (5)  
 مَتَيْتُ نَفْسِي مِنْ وَفَائِكَ ضَلَّةً وَلَقَدْ تَغَرَّ الْمَرْءَ بَارِقَةُ الْمُنَى (6)

## [46]

[الطويل]

- أَغَائِبَةٌ عَنِّي وَحَاضِرَةٌ مَعِي! أَنْادِيكَ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي فَاسْمَعِي (7)

- (1) فاك: فمك، من الأسماء الخمسة؛ ينصب بالالف، وهو مفعول به لاسم الفاعل (مقبل).  
 (2) (سناء)، (سناءه): جناس ناقص. سناه: ضوؤه. سناؤه: رفعة حتى صارت القصور بسبب محبوه أعلى من الأفلاك والكواكب في علوها. تزهى: تتهى وتفخر.  
 (3) قرَّت: سكنت وهدأت وسعدت. الخطير: العالي.  
 (4) لم أسأل: لم أنس. أينا: أبيت، أوضح، والألف للروي فقط.  
 (5) حنق: شدة الغيظ. فامنا: أي، قال أمين.  
 (6) ضلَّة: ضياعاً، لا فائدة منه؛ وكان هذا منك باطلاً. تغرَّ: تخدع.  
 (7) أغائبة... وحاضرة؛ بالضم؛ لا كما في المطبوع!! عيل صبري: لم أستطع تحمّله.

أفي الحق أن أشقى بحُبِّك أو أرى حَرِيقاً بأنفاسي غَرِيقاً بأدمعي؟  
 ألا عَظْفَةٌ تَحْيَا بِهَا نَفْسُ عَاشِقٍ جَعَلتِ الرّدى منه بمرأى وَمَسْمَعٍ؟ (1)  
 صِليني بَعْضَ الوَضلِ حَتى تَبَيَّنِي حَقِيقَةَ حَالِي ثمَّ ما شئتِ فاضنعي (2)

[الكامل]

[47]

سَأحِبُّ أَعْدَائِي لِأَنَّكَ مِنْهُمُ يَا مَنْ يُصَحِّحُ بِمُفْلَتِيهِ وَيُحِقِّمُ (3)  
 أَضَحَّتْ تُحِظُنِي فَأَمْنُكَ الرّضَى مَحْضاً وَتَظْلِمُنِي فَلَا أَتَظْلَمُ (4)  
 يَا مَنْ تَأَلَّفَ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ فَالْحُسْنُ بَيْنَهُمَا مُضِيءٌ مُظْلَمٌ (5)  
 قَدْ كَانَ فِي شَكْوَى الصَّبَابَةِ رَاحَةً لَوْ أَنَّنِي أَشْكُو إِلَى مَنْ يَرَحِمُ

[البيسط]

[48]

لَمَّا اتَّصَلتِ اتَّصَالَ الخَلْبِ بِالكَبِدِ ثُمَّ امْتَزَجَتِ الرّوْحُ بِالجَسَدِ (6)  
 سَاءَ الوُشَاةُ مَكَانِي مِنْكَ وَاتَّقَدتْ فِي صَدْرِي كُلِّ عَدُوِّ جَمْرَةَ الحَسَدِ (7)

- (1) الردى: الموت. بمرأى وسمع: أي: يراني ويسمعي لقربه مني.  
 (2) تبيني: تستوضحني.  
 (3) [لأنك] بفتح الكاف، للغائب المذكور؛ لا كما في المطبوع. يصح... ويسقم:  
 أي: بعده يسبب المرض، ويشفي قربه.  
 (4) محضاً: خالصاً. اتظلم: اشتكي مظلمتي.  
 (5) تألف: اتحد. مضيء مظلم: أضاء الحسن الليل وأزاله. الصبابة: الشوق ورقته.  
 (6) الخلب: قطعة لحمية متصلة بالكبد.  
 (7) اتقدت: اشتعلت وازداد لهيبها؛ على المجاز لا الحقيقة؛ فهي نار الحسد.

فَلَيْسَخِطِ النَّاسُ لَا أَهْدِي الرَّضَى لَهُمْ وَلَا يَضِعُ لَكَ عَهْدُ آخِرِ الْأَبَدِ<sup>(1)</sup>  
لَوْ اسْتَطَعْتُ إِذَا مَا كُنْتُ غَائِبَةً غَضَضْتُ ظَرْفِي فَلَمْ أَنْظُرْ إِلَى أَحَدٍ<sup>(2)</sup>

## [49]

يَا لَيْلُ طُلِّ لَا أَشْتَهِي إِلَّا بِوَضْعٍ قِصْرَكَ<sup>(3)</sup>  
لَوْ بَاتَ عِنْدِي قَمَرِي مَا بَتُّ أَرْعَى قَمَرِكَ  
يَا لَيْلُ خَبَّرْ: أَتِي أَلْتَدُّعَنَّهُ خَبْرَكَ<sup>(4)</sup>  
بِاللَّهِ قُلْ لِي: هَلْ وَفَى؟ فَقَالَ: لَا بَلْ عَدْرَكَ!<sup>(5)</sup>

## [المتقارب]

## [50]

لَئِنْ فَاتَنِي مِنْكَ حَظُّ النَّظَرِ لَا تُخْتَفِينَ بِسَمَاعِ الْخَبْرِ<sup>(6)</sup>  
وَإِنْ عَرَضَتْ غَفْلَةٌ لِلرَّقِيبِ فَحَسْبِي تَسْلِيمَةٌ تُخْتَصِرُ<sup>(7)</sup>

(1) [لا أهدي]: لا تُحذف الياء؛ لأن (لا) نافية، وليست جازمة.

(2) غَضَضْتُ: خَفَضْتُ؛ فلم أنظر به.

(3) إن طال الليل والمحبوب غائب فلا قيمة له، وإن قصر وهو معي فهو ذاك.

(4) التذُّع: أسأل.

(5) عدرك: التمس لك العذر والحجة؛ فلم يملك.

(6) لَأُكْتَفِينَ: النون نون التوكيد الخفيفة، والفعل قبلها مبنيٌّ على الفتح.

(7) الرقيب: الحاسد والمراقب. فحسبي تسليمة: كفايتي، سلام ولو كان قليلاً.

أَحَاذِرُ أَنْ تَتَطَّنَى الْوُشَاةُ وَقَدْ يُسْتَدَامُ الْهَوَى بِالْحَذَرِ<sup>(1)</sup>  
وَأَضْبِرُ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ سِيحْطَى بِنَيْلِ الْمُنَى مَنْ صَبَرَ<sup>(2)</sup>

[المتقارب]

[51]

سَاقِنُعُ مِنْكَ بِلَخْظِ الْبَصْرِ وَأَرْضَى بِتَسْلِيمِكِ الْمُخْتَصِرُ  
وَلَا أَتَخْطَى التَّمَّاسَ الْمُنَى وَلَا أَتَعْدَى اخْتِلَاسَ النَّظَرِ<sup>(3)</sup>  
أَصُونُكَ مِنْ لَحْظَاتِ الظُّنُونِ وَأُعَلِّيكِ عَنْ خَطَرَاتِ الْفِكْرِ<sup>(4)</sup>  
وَأَحَذِرُ مِنْ لَحْظَاتِ الرَّقِيبِ وَقَدْ يُسْتَدَامُ الْهَوَى بِالْحَذَرِ<sup>(5)</sup>

[مجزوء الرمل]

[52]

هَلْ لِدَاعِيكَ مُجِيبٌ؟ أَمْ لَشَاكِيكَ طَبِيبٌ؟  
يَا قَرِيباً حِينَ يَنَآى حَاضِراً حِينَ يَغِيبُ!<sup>(6)</sup>  
كَيْفَ يَسْأَلُوكَ مُجِيبٌ زَانَهُ مِنْكَ حَبِيبٌ؟

(1) أحاذر: أخاف. تتطنى: يظن.

(2) سيحطى من صبر بما تمناه.

(3) التماس: طلب. اختلاس النظر: مسارقه بطرف العين.

(4) أعليك: أنزهك. خطرات: خواطر.

(5) وقد يستدام... سبق الشطر نفسه فيما سبق؛ فلعله لاختلاف النقول. يُستدام: يدوم

ويطول.

(6) ينأى: يبعد.

إِنَّمَا أَنْتَ نَسِيمٌ تَتَلَقَّاهُ الْقُلُوبُ  
 قَدْ عَلِمْنَا عِلْمَ ظَنِّ هُوَ لَا شَكَّ مُصِيبُ  
 أَنْ سِرَّ الْحُسْنِ مِمَّا أَضْمَرْتَ تِلْكَ الْجُيُوبُ<sup>(1)</sup>

[البسيط]

[53]

يَا نَاسِيًا لِي عَلَى عِرْفَانِهِ تَلْفِي ذِكْرُكَ مِنِّي بِالْأَنْفَاسِ مَوْضُوءُ<sup>(2)</sup>  
 وَقَاطِعًا صِلَاتِي مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبِ تَاللهِ! إِنَّكَ عَنْ رُوحِي لِمَسْؤُولُ  
 مَا شِئْتَ فَاصْنَعُهُ كُلُّ مَنْكَ مُحْتَمَلُ وَالذَّنْبُ مُغْتَفَرُ وَالْعُدْرُ مَقْبُولُ  
 لَوْ كُنْتَ حَظِّي لَمْ أَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا أَوْ نِلْتُ مِنْكَ الرِّضَا لَمْ يَبْقَ مَأْمُولُ<sup>(3)</sup>

[الكامل]

[54]

أَرْخَصْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا أَعْلَيْتَنِي وَحَطَّطْتَنِي وَلَطَّالَمَا أَعْلَيْتَنِي<sup>(4)</sup>  
 بَادَرْتَنِي بِالْعَزْلِ عَنِ حُطْطِ الرِّضَى وَلَقَدْ مَحَضْتُ النَّصْحَ إِذْ وَلَيْتَنِي<sup>(5)</sup>

(1) أضمرت: أخفت وأسرت. الجيوب: ما تحت الثياب، أو ما هو في القلب والنفس.

(2) تلفي: هلاكي.

(3) إن نلت رضاك كفاني ذلك عن مرضاة من سواك، فلم يبق لي هدف بعده.

(4) أرخصتني: كنت رخيصاً عليك بعد رفعتي وعلو شأنني.

(5) محضت النصح: أخلصته. وليتني: صرت ذا ولاية وسيادة عندك.

- هَلَا وَقَدْ أَغْلَقْتَنِي شَرَكَ الْهَوَىٰ عَلَّلْتَنِي بِالْوَضْلِ أَوْ سَلَّيْتَنِي؟<sup>(1)</sup>  
 الصَّبْرُ شَهْدٌ عِنْدَمَا جَرَعْتَنِي وَالنَّارُ بَرْدٌ عِنْدَمَا أَضَلَّيْتَنِي<sup>(2)</sup>  
 كُنْتَ الْمُنَىٰ فَأَذَقْتَنِي غُصَصَ الْأَذَىٰ يَا لَيْتَنِي مَا فَهْتُ فِيكَ بِلَيْتَنِي<sup>(3)</sup>

[المجتث]

[55]

يَا قَاطِعاً حَبْلَ وُدِّي وَوَاصِلاً حَبْلَ صَدِّي  
 وَسَالِياً لَيْسَ يَدْرِي بِطُولِ بَيْتِي وَوَجْدِي<sup>(4)</sup>  
 لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَنِي مِثْلُ الَّذِي مِثْلِكَ عِنْدِي  
 لَبِئْتُ بَعْدِي مِثْلِي وَبِئْتُ مِثْلَكَ بَعْدِي

[البيط]

[56]

جَارَيْتَنِي عَنِ تَمَادِي الْوَضْلِ هَجْرَانَا وَعَنْ تَمَادِي الْأَسَىٰ وَالشُّوقِ سُلْوَانَا

- (1) هلا: حرف تحضيض - مع المضارع - . حرف تنديم - مع الماضي - ، وهو هنا كذلك . عللتني بالوصل: أشعلتني، أو سمحت به .  
 (2) شهد: أي: صار شهيداً - عسلاً طيباً - في وصلك . وصارت النار برداً وسلاماً عليّ، وهي نار هجرك .  
 (3) غصص الأذى: آلامه التي صرت أغص بسببها . ما فهتُ: ما نطقتُ وما تكلمتُ . بليتني: ب: ليت، ولعل؛ تعليلاً وأملاً .  
 (4) سالياً: ناسياً لي . بتي: شدة حزني . وجددي: شدة الشوق .

بالله هل كان قتلي في الهوى خطأ أم جثته عامداً ظلماً وعذواناً؟<sup>(1)</sup>  
 عهدي كعهدك ما الدنيا تُغيّره وإن تغيّر منك العهد ألوانا  
 ما صح ودي إلا اعتلّ وذاك لي ولا أظعّتك إلا زدت عضيّانا<sup>(2)</sup>  
 يا ألين الناسٍ أطفافاً وأفتنهم لحظاً وأعطر أنفاساً وأزداناً<sup>(3)</sup>  
 حسنت خلقاً فأحسن لا تسو خلقاً ما خير ذي الحُسن إن لم يول إحساناً

[الخفيف]

[57]

لو تُرِكْنَا بِأَنْ نَعُودَكَ عُدْنَا وَقَضَيْنَا الَّذِي عَلَيْنَا وَزِدْنَا<sup>(4)</sup>  
 غَيْرَ أَنَّ الْهَوَى اسْتَطَارَ حَدِيثاً فانتَحَنَّا الْعِيُونَ لِمَا حُسِدْنَا<sup>(5)</sup>  
 فَلَوْ أَنَّ التَّفُوسَ تُقْبَلُ مِنَّا لَسَمَحْنَا بِهَا فِدَاءً وَجُدْنَا<sup>(6)</sup>

[مجزوء الكامل]

[58]

أشمت بي فيك العدا وبَلَّغْتِ مِنْ ظُلْمِي الْمَدَى

- (1) قتلي: ليس هو القتل المعروف، إنما قتل الهوى: إبعاد المحب عن محبوبه. عامداً: عن عمد وإصرار وقصد.
- (2) صح ودي: صدق ووضح وكنت فيه مخلصاً. اعتل وذك: مرض، وفسد وانقطع.
- (3) أطفافاً: جوانباً. أردان: ثياب. والردن: أصل الكم؛ أطلق الجزء وأراد به الكل.
- (4) قضينا: وفيها وما أنقصنا بل زدناه.
- (5) انتحنتنا: اتجهت نحونا؛ ترقبنا وتحسدنا.
- (6) لسمحنا: لجدنا بنفوسنا، نفتدي من نحب.

لَوْ كَانَ يَمْلِكُ فِدْيَةً مِنْ حُبِّكَ الْقَلْبُ افْتَدَى (1)  
 كُنْتُ الْحَيَاةَ لِعَاشِقٍ مُذْ حُلْتُ أَيَقْنَ بِالرَّدَى (2)  
 لَمْ يَسْأَلْ عَنْكَ وَلَوْ سَلَا لَعَذَّرْتُهُ فَبِكَ افْتَدَى  
 ضَيَّعْتَ عَهْدَ مَحَبَّةٍ كَالْوَرْدِ سَامِرَةَ النَّدَى  
 أَيْنَ ادْعَاؤُكَ لِلوفا ۚ وَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا (3)

[البسيط]

[59]

بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا لَوْ شِئْتَ لَمْ يَضِعْ سِرٌّ إِذَا ذَاعَتِ الْأَسْرَارُ لَمْ يَذِيعْ (4)  
 يَا بَائِعاً حَظَّهُ مِنِّي وَلَوْ بُذِلْتَ لِي الْحَيَاةُ بِحَظِّي مِنْهُ لَمْ أْبِعْ  
 يَكْفِيكَ أَنْكَ إِنْ حَمَلْتَ قَلْبِي مَا لَمْ تَمْتَطِعْهُ قُلُوبُ النَّاسِ يَسْتَطِيعْ  
 تَهْ أَحْتَمِلْ وَاسْتَطِيعْ أَصْبِرْ وَعِزٌّ أَهْنُ وَوَلَّ أَقْبِلْ وَقُلْ أَسْمَعْ وَمُرْ أَطِعْ (5)

(1) فدية: ما يدفع عن الأسير لخلاصه؛ ولكن المحب لا يقوى على البعد.

(2) بالردى: بالهلاك والموت.

(3) البيت في تقطيعه خطأ؛ والصواب أنه تكون الهمزة في الشطر الآخر:

أَيْنَ ادْعَاؤُكَ لِلوفا... ۚ وَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا

(4) لم يذيع: لم يُنشر.

(5) في هذا البيت ستة أوامر: أو احتمالات، وستة أجوبة!! [ته، استطل، عز، ول، قل، مر]: أوامر [أحتمل، أصبر، أهز، أقبل، أسمع، أطم]: أجوبة والأجوبة كلها مجزومة لوقوعها في جواب الطلب، فالله در شاعرنا!! ته: تكبر، وترفع. استطل: ترفع واعل.

[60]

[البيط]

لَوْ كَانَ قَوْلِكَ : مُتَّ مَا كَانَ رَدِّيَ لَا      يَا جَائِرَ الْحُكْمِ أَفْدِيهِ بِمَنْ عَدَلَا  
 أَبْدَيْتَ لِي مِنْ أَفَانِينَ الْقَلَى عِبْرًا      أَرْسَلَنِي فِي أَحَادِيثِ الْهَوَى مَثَلًا<sup>(1)</sup>  
 لَمْ تُبْقِ جَارِحَةً بِالْهَجْرِ مِنْ جَسَدِي      إِلَّا خَلَعْتَ عَلَيْهَا بِالضَّنَى حُلَلًا<sup>(2)</sup>  
 فَلْيُغْنِ كَفِّكَ أَنِّي بَعْضُ مَنْ مَلَكَتْ      وَلِيُكْفِبِ طَرْفَكَ أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلَا  
 وَتَتَّقِصِ مَا شَتَّتَ مِنْ هَجْرٍ وَمَنْ صِلَةٍ      لَا أَقْضِي مَا عَشْتُ سُلْوَانًا وَلَا مَلَلًا<sup>(3)</sup>  
 سَقِيًّا لِعَهْدِكَ وَالْأَيَّامُ تُثْقِلُنِي      وَجَهَ السَّرُورِ بِهِ جَدَلَانِ مُقْتَبِلًا<sup>(4)</sup>  
 إِذِ الزَّمَانُ بَلِيغٌ فِي مُسَاعَدَتِي      يُهْدِي إِلَيَّ تَفَارِيقَ الْمُنَى جُمَلًا<sup>(5)</sup>  
 إِنْ كَانَ لِي أَمَلٌ إِلَّا رِضَاكَ فَلَا      بُلَّغْتُ يَا أَمَلِي مِنْ دَهْرِي الْأَمَلَا<sup>(6)</sup>

[61]

[البيط]

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الْبَدْرَ الَّذِي كَمَلَا      فِي مَطْلَعِ الْحَسَنِ وَالْغَضَنِ الَّذِي اعْتَدَلَا

(1) أفانين أنواع. القلى: الهجر والصلود. مثلاً: صرت مثلاً عند أهل الهوى.

(2) الضنى: المرض. حلالاً: أثواباً، وأشكالاً.

(3) لا أقض: لا: نافية، ولا يحق لها الجزم، لكن جاء به شاعرنا للوزن فقط.

(4) سقياً لعهدك: سقى الله ذاك العهد، يتذكر ويترحم على ما مضى. جدلان: فرحاً.

(5) تفاريق: متفرقات.

(6) فليس له أمل إلا مرضاة من يحب، وتلك حياته، ولا شيء سواه يرغب.

أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي أَهْدَى مَوَدَّتَهُ      إِلَيَّ مُرْتَهِنٌ شُكْرِي بِمَا فَعَلَا  
 أَمَّا الْحَبِيبُ الَّذِي أَبَدَى الْجَفَاءَ لَنَا      فَمَا رَأَيْنَا قِلاَهُ حَادِثًا جَلَلًا<sup>(1)</sup>  
 وَلَمْ نَزِدْ أَنْ ظَفِرْنَا مِلاءَ أَغْيِينَا      بِالْمُشْتَرِي فَتَجَبَّنَا لَهُ زُحَلًا<sup>(2)</sup>  
 أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي مَا زِلْتُ أَلْحِفُهُ      ظِلَّ الْهَوَى وَأَسْقِيهِ الرِّضَا عَدَلًا<sup>(3)</sup>  
 هَذِي الْحَقِيقَةُ لَا قَوْلِي مُخَادَعَةٌ      لَوْ كَانَ قَوْلُكَ: مَثَ مَا كَانَ رَدِّي: لَا!

## [62]

[البيسط]

قَدْ نَالَنِي مِنْكَ مَا حَسْبِي بِهِ وَكَفَى      يَا مَنْ تَنَاهَيْتُ فِي الْإِطَافِهِ فَجَعَلَا  
 عَلَلَّتَنِي بِالْمُنَى حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ      بِالنَّفْسِ لَمْ أُعْظَ مِنْ أَسْبَابِهَا طَرَفًا<sup>(4)</sup>  
 غَيَّرْتَ عَن خُلُقِي قَدْ لَانَ لِي زَمَانًا      لِيَنَّ النَّيْمِ فَلَمَّا لَدَّ لِي عَصَفًا<sup>(5)</sup>  
 لَا يَخْبِطُنْ عَمَلٌ أَرْضَاكَ صَالِحُهُ      فَنِي سَبِيلِكَ أَنْفَقْتُ الْهَوَى سَرَفًا<sup>(6)</sup>

(1) قلاه: بغضه وهجرانه. جلالاً: عظيماً. رأينا: أخذت مفعولين. قلاه: الأول، حادثاً: الثاني.

(2) المشتري: كناية عن كوكب السعد والسرور. زحل: كوكب نحس؛ لذا فقد تجنبه، على سبيل المجاز.

(3) ألحفه: ألبسه لحاف الهوى. أسقيه: أكرر السقيا له. حلالاً: بعد نهل، وهو الشرب الثاني؛ أي: مرة بعد مرة.

(4) طرفاً: جزءاً، أو الحبل الموصل إلى بغية النفس ومرادها.

(5) لدد: صار لذيداً. عصفاً: صار كالعاصفة.

(6) يحبطن: يهلك ويبطل. سرفاً: إسرافاً، النفقة فوق المعقول.

## [63]

[الطويل]

على الثَّغْبِ الشَّهْدِيَّ مَنِي تَحِيَّةٌ      زَكْتُ وَعَلَى وَادِي الْعَقِيقِ سَلَامٌ<sup>(1)</sup>  
 وَلَا زَالَ نُورٌ فِي الرُّصَافَةِ ضَاحِكٌ      بِأَرْجَائِهَا يَبْكِي عَلَيْهِ غَمَامٌ<sup>(2)</sup>  
 مَعَاهِدٌ لَهْوٍ لَمْ تَنْزَلْ فِي ظِلَالِهَا      تُدَارُ عَلَيْنَا لِلْمُجُونِ مُدَامٌ<sup>(3)</sup>  
 زَمَانَ رِيَاضِ الْعَيْشِ خُضِرُ نَوَاضِرٌ      تَرِفُ وَأَمْوَاهُ السَّرُورِ جِمَامٌ<sup>(4)</sup>  
 فَإِنَّ بَانَ مَنِي عَهْدُهَا فَبِلَوْعَةٍ      يَشْبُ لَهَا بَيْنَ الصَّلُوعِ ضِرَامٌ<sup>(5)</sup>  
 تَذَكَّرْتُ أَيَّامِي بِهَا فَتَبَادَرَتْ      دُمُوعٌ كَمَا خَانَ الْفَرِيدَ نِظَامٌ<sup>(6)</sup>  
 وَصُحْبَةَ قَوْمٍ كَالْمَصَابِيحِ كُلِّهِمْ      إِذَا هَزَّ لِلخَطْبِ الْمُلِمِ حُسَامٌ  
 إِذَا طَافَ بِالرَّاحِ الْمُدِيرُ عَلَيْهِمْ      أَطَافَ بِهِ بِيضُ الْوُجُوهِ كِرَامٌ<sup>(7)</sup>  
 وَأَحْوَرُ سَاجِي الطَّرْفِ حَشْوُ جَفُونِهِ      سَقَامٌ بَرَى الْأَجْسَامَ مِنْهُ سَقَامٌ<sup>(8)</sup>

(1) الثغب: غدِير الماء في الظل .

(2) نُورٌ: زهر. الرصافة: رصافة الأندلس، وليست ببغداد، الزهر متفتح ضاحك، والغمام يتساقط عليه كالدمع الباكي!! .

(3) للمجون: للهور. المدام: الخمر، أو كأسها .

(4) نواضرٌ: نضرة، مخضرة. أمواه: مياه. جمام: كثيرة .

(5) ضرام: نارٌ تنقد من المحبة . يشب: يزداد اشتعالها .

(6) خان: انقطع. الفريد: اللؤلؤ. نظام: جبل، أي: تساقطت دموع، كما تساقط حبات اللؤلؤ إن انقطع خيط ربطها .

(7) الراح: كأس الخمر. بيض الوجوه: أصحاب حسن ووسامة ووضاءة .

(8) أحور: شديد سواد وبياض العين. ساجي الطرف: ساكنه. برى: نحت .

تَخَالُ قَضِيبَ الْبَانِ فِي طَيِّ بُرْدِهِ إِذَا اهْتَزَّ مِنْهُ مَغْطِطٌ وَقَوَامٌ<sup>(1)</sup>  
يُديِرُ عَلَى رَغَمِ الْعِدَا مِنْ وِدَادِهِ سُلَافًا كَأَنَّ الْمَسْكَ مِنْهُ حِثَامٌ<sup>(2)</sup>  
فَمَنْ أَجْلُهُ أَذْعُو لُقْرُطَبَةِ الْمُنَى بِسُقْيَا ضَعِيفِ الطَّلِّ وَهَوْرِ هَامٍ<sup>(3)</sup>  
مَحَلُّ غَنِينَا بِالتَّصَابِي خِلَالَهُ فَاسْعَدْنَا وَالتَّحَادِثَاتُ نِيَامٌ  
فَمَا لَحَقَّتْ تِلْكَ اللَّيَالِي مَلَامَةً وَلَا ذَمٌّ مِنْ ذَاكَ الْحَبِيبِ ذِمَامٌ<sup>(4)</sup>

[مأنوس الرمل]

[64]

لَمْ يَكُنْ هَجْرُ حَبِيبِي عَنْ قَلِي لَا وَلَا ذَاكَ التَّجَنِّي مَلَلًا<sup>(5)</sup>  
سَرَّهُ شُكْرِي إِذْ عَافَى وَلَمْ يَذِرْ مَا غَايَةُ صَبْرِي فَابْتَلَى  
أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي يَرْضَى بِهِ لِي مَنْ لَوْ قَالَ: مُتْ مَا قَلْتُ: لَا  
مَثَلٌ فِي كُلِّ حُسْنٍ مِثْلَ مَا صَارَ ذَلِكَ فِي هَوَاهُ مَثَلًا  
يَا فَتَيْتَ الْمَسْكَ يَا شَمْسَ الضُّحَى يَا قَضِيبَ الْبَانِ يَا رِيْمَ الْفَلَا<sup>(6)</sup>

(1) قضيب البان: كأنه قضيب بان في حسنه وشموخره ودقة خصره...

(2) سلافًا: خمرة؛ كأنه المسك منه يفوح.

(3) الطل: أضعف المطر. رهام: الرهام: المطر الخفيف الدائم.

(4) الذمام: الحرمة. بين (ذم) و(ذمام): جناس ناقص.

(5) قلى: بغضاء.

(6) فتيت المسك: أصله مسك، ومنه خرج. يا ريم الفلا: يا غزالاً في الفلاة.

إِنْ يَكُنْ لِي أَمَلٌ غَيْرَ الرِّضَا مِنْكَ لَا بُلَّغْتُ ذَاكَ الْأَمَلَا (1)

## [65]

أَجِدُّ وَمَنْ أَهْوَاهُ فِي الْحُبِّ عَابْتُ؛ وَأُوفِي لَهُ بِالْعَهْدِ إِذْ هُوَ نَاكِثٌ (2)  
 حَبِيبٌ نَأَى عَنِّي مَعَ الْقُرْبِ وَالْأَسَى مُقِيمٌ لَهُ فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ مَا كِثُّ (3)  
 جَفَانِي بِالْطَّافِ الْعِدَا وَأَزَالَهُ عَنِ الْوَضَلِ رَأْيِي فِي الْقَطِيعَةِ حَادِثُ  
 تَغَيَّرَتْ عَنِّ عَهْدِي وَمَا زِلْتُ وَائْتِقَا بَعْدَكَ لَكِنْ غَيَّرْتُكَ الْحَوَادِثُ  
 وَمَا كُنْتُ إِذْ مَلَكَتُكَ الْقَلْبَ عَالِمَا بَأْتِي عَنِّ حَتْفِي بِكَفِّي بَاحِثُ (4)  
 فَدَيْتُكَ إِنَّ الشُّوقَ لِي مُذْ هَجَرْتَنِي مُمِيتٌ فَهَلْ لِي مِنْ وَصَالِكَ بَاعِثُ؟  
 سَتَبَلَى اللَّيَالِي وَالْوِدَادُ بِحَالِهِ جَدِيدٌ وَتَفْنِي وَهُوَ لِلْأَرْضِ وَارِثُ (5)  
 وَلَوْ أَنَّنِي أَقْسَمْتُ: أَنَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتِي مَقْتُولٌ لِمَا قِيلَ: حَانِثُ (6)

(1) لَا بُلَّغْتُ: دعاء على نفسه؛ أنه إن كان له حبيب غيره أهلكه الله لأنه واثق أنه على العهد باقي؛ لم يتبدل ولم يتغير.

(2) عابث: قليل الاهتمام، غير مبالي. ناكث: ناقض للعهد.

(3) نأى: بُعد. ماكث: مقيم، ثابت.

(4) حتفي: هلاكي. بكفي باحث: أي: قاتل نفسي؛ كما في المثل:

(كالباحث عن حتفه بظلفه...)

(5) ستفنى الليالي، لكن الود والحب باقيان، وكأنه الوداد وارث لا يموت.

(6) حانث: من لا يفي بعهده، لكنني صادق فيما أقسمت. وهنا على المجاز؛ فالحبيب

قاتل محبوبه؛ لأنه مالك له من كل جهة.

(٦)

[مجزوء الرمل]

[66]

(٤)

(٢)

يَا غَزَالًا جُمِعَتْ فِيهِ مِنْ الْحُسْنِ فُنُونٌ

(١)

أَنْتَ فِي الْقُرْبِ وَفِي الْبُعْدِ مِنْ النَّفْسِ مَكِينٌ<sup>(١)</sup>

بِهَوَاكَ الدَّهْرَ الْهُوَ وَبِحُبِّكَ أَدِينٌ

مُنِيَّةَ الصَّبِّ أَغْنَيْتَنِي قَدْ دَنْتَ مِنِّي الْمَنُونُ<sup>(٢)</sup>

وَاحْفَظِ الْعَهْدَ فَإِنِّي لَسَسْتُ وَاللَّهِ أَخُونُ

وَأَزَحَمَنْ صَبًّا شَجِيًّا قَدْ أَذَابَتْهُ الشَّجُونُ

لَيْلُهُ هَمٌّ وَغَمٌّ وَسَقَامٌ وَأَزِينُ

شَفُّهُ الْحُبُّ فَأَمْسَى سَقَمًا لَا يَسْتَبِينُ<sup>(٣)</sup>صَارَ لِلْأَشْوَاقِ نَهْبًا فَنَبَتْ عَنْهُ الْعُيُونُ<sup>(٤)</sup>

[البس]

[67]

يَا مُعْطِشِي مِنْ وِصَالٍ كُنْتُ وَارِدُهُ هَلْ مِنْكَ لِي غُلَّةٌ إِنْ صِحْتُ: وَاعْطِشِي

(١) مكين: ثابت، لا يتزعزع.

(٢) منية: يا منية، وأداة النداء محذوفة. أغنيتني: أنجذني وأسعفتني. المنون: المود

(٣) شفه: أوهنه وأمراضه. لا يستبين: لا يهتدي، ولا يدري؟!

(٤) نهياً: مأخوذاً، يمنةً ويسرةً. نبّت: بعدت وتجافت؛ عندما رأت حالته!!

(٥) معطشي: لم يسقني فيرويني من وصاله. غلّة: ما يروي الظمان.

- كَسَوْتَنِي مِنْ ثِيَابِ السَّقَمِ أَسْبَغَهَا      ظُلْمًا وَصَيَّرْتَ مِنْ لِحْفِ الضَّنَى قُرْشِي (1)  
 إِنِّي بَضُرْتُ الْهَوَى عَنْ مُقْلَةٍ كُحِلْتُ      بِالسَّحْرِ مِنْكَ وَخَدُّ بِالْجَمَالِ وَشِي (2)  
 لَمَّا بَدَا الصَّدْعُ مُسْوَدًا بِأَحْمَرِهِ      أَرَى التَّسَالِمَ بَيْنَ الرُّومِ وَالْحَبَشِ (3)  
 أَوْفَى إِلَى الْخَدِّ ثُمَّ انْصَاعَ مُنْعَطِفًا      كَالْعُقْرُبَانِ انْتَنَى مِنْ خَوْفِ مُحْتَرِشِ (4)  
 لَوْ شِئْتَ زُرْتِ وَسَلَكِ النُّجْمَ مُنْتَظِمَ      وَالْأَفْقَ يَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَبَشِ (5)  
 صَبًّا إِذَا التَّدَّتِ الْأَجْفَانُ طَعْمَ كَرَى      جَفَا الْمَنَامَ وَصَاحَ اللَّيْلَ: يَا قُرْشِي (6)  
 هَذَا وَإِنْ تَلِفْتَ نَفْسِي فَلَا عَجَبٌ      قَدْ كَانَ مَوْتِي مِنْ تِلْكَ الْجَفَوْنَ خُشِي (7)

[الوافر]

[68]

أَتَهْجُرُنِي وَتَغْصِبُنِي كِتَابِي؟ وَمَا فِي الْحَقِّ غَضْبِي وَاجْتِنَابِي  
 أَيَجْمَلُ أَنْ أُبِيحَكَ مَحْضَ وَدِّي وَأَنْتَ تَسُومُنِي سُوءَ الْعَذَابِ (8)

(١) أسبغها: أطولها وأوسعها. لحف الضنى: ثياب المرض، مجازاً، أي: صارت فرشته ولباسه كلها عذاب وتعب وعناء.

(٢) وشي: زُحرف.

(٣) الصدغ: ما بين العين والأذن، وهما صدغان. صار بدل حمرة مسوداً؛ لطول حزنه وبكائه؛ وكأنه رأى المسالمة والصلة بين الروم في احمرارها والحبش في سوادها.

(٤) أوفى: مال، انصاع منعطفاً: انقلب مائلاً. العقربان: ذكر العقرب؛ حيث يثني ذيله عند الهجوم أو الخوف.

(٥) سلك النجم منتظم: أي: ليلاً. الغبش: ظلمة الليل؛ كناية عن سرية الزيارة.

(٦) الكرى: النوم. قرشي: القرش: الشديد.

(٧) تلفت: هلكت.

(٨) تسومني: تذيقني؛ [اقتباس من الآية ﴿مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾] [الأعراف: 167].

فَدَيْتُكَ كَمْ تَغُضُّ الطَّرْفَ دُونِي؛ وَكَمْ أَدْعُوكَ مِنْ خَلْفِ الْحِجَابِ  
 وَكَمْ لِي مِنْ فُؤَادِكَ بَعْدَ قُرْبِ مَكَانِ الشَّيْبِ فِي نَفْسِ الْكَعَابِ<sup>(1)</sup>  
 أَعِذْ فِي عَبْدِكَ الْمَظْلُومِ رَأِيًا تَنَالُ بِهِ الْجَزِيرِلَ مِنَ الثَّوَابِ  
 وَإِنْ تَبَخَّلَ عَلَيْهِ فَرُبَّ دَهْرٍ وَهَبْتَ لَهُ رِضَاكَ بِإِلَا حِسَابِ

[البيط]

[69]

أَذْكَرْتَنِي سَالِفَ الْعَيْشِ الَّذِي طَابَا يَا لَيْتَ غَائِبَ ذَاكَ الْعَهْدِ قَدْ أَبَا<sup>(2)</sup>  
 إِذْ نَحْنُ فِي رَوْضَةٍ لِلْوَصْلِ نَعْمَهَا مِنْ السَّرُورِ عَمَامٌ فَوْقَهَا صَابَا  
 إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ شَوْقٍ يُطَاوِلُنِي فَكُلَّمَا قِيلَ فِيهِ: قَدْ قَضَى ثَابَا<sup>(3)</sup>  
 كَمْ نَظْرَةٌ لَكَ فِي عَيْنِي عَلِمْتَ بِهَا يَوْمَ الزِّيَارَةِ أَنَّ الْقَلْبَ قَدْ ذَابَا  
 قَلْبٌ يُطِيلُ مَقَامَاتِي لَطَاعَتِكُمْ فَإِنْ أَكَلْفَهُ عَنْكُمْ سَلْوَةَ يَابِي<sup>(4)</sup>  
 مَا تَوْبَتِي بِنُصُوحٍ مِنْ مَحَبَّتِكُمْ لَا عَذَّبَ اللَّهُ إِلَّا عَاشِقًا تَابَا<sup>(5)</sup>

(1) الكعاب: الشابه الفتية؛ وهذه تكره الشيب!!

(2) آبا: أب: رجع؛ والألف للروي.

(3) قضى: مات وهلك. ثاب: رجع.

(4) يابي: تسهلاً من (ياي): يرفض.

(5) التوبة النصوح: هي التي لا رجعة بعدها إلى الذنب. فهو لن يتوب من تلك المحبة؛

لأنها حياته وورغبته.

[70]

[البيط]

أما رضاك فعلق ما له ثمنٌ لو كان سامحني في وصله الزمن<sup>(1)</sup>  
 تبكي فراقك عيّن أنت ناظرها قد لَجّ في هجرها عن هجرِكَ الوسن<sup>(2)</sup>  
 إن الزمان الذي عهدي به حسنٌ قد حالَ مذ غابَ عني وجهك الحسنُ  
 أنت الحياة فإن يُقدّر فراقك لي فليحفرِ القبرُ أو فليحضرِ الكفن<sup>(3)</sup>  
 والله ما ساءني أتّي جفيتُ ضنّي بل ساءني أن سري بالضنّي علنُ  
 لو كان أمري في كتمِ الهوى بيدي ما كان يعلمُ ما في قلبي البدنُ

[71]

[السريع]

سري وجهري أنني هائمٌ قامَ بك العُذرُ فلا لائمُ  
 لا ينم الواشي الذي غرني ها أنا في ظلّ الرضى نائم<sup>(4)</sup>  
 عُدت إلى الوصل كما أشتهي فالهجرُ باكٍ والرّضى بأسمُ

(1) علق: شيء ثمين غالٍ.

(2) الوسن: النعاس.

(3) يُحفر القبر: تهيئة للدفن؛ لأن الحياة دون محبوبه أمر محال.

(4) لا ينم: لا ينام، لا نافية؛ وليس لها حق الجزم، لكن شاعرنا تصرف بذلك للوزن والقافية. فالواشي، محرض الفتن لا زال ساهراً مترصداً، أما المحب الراضي فهو نائم.

حَسْبِي أَنَا الْمَظْلُومُ فِيمَا جَرَى      وَإِنْ تَشَأْ قُلْتَ: أَنَا الظَّالِمُ!  
 يَا سَائِلًا عَمَّا بِنَفْسِي لَهُ      تَجَنِّيَا وَهُوَ بِهِ عَالِمُ  
 مَعْنَى الْهَوَى أَنْتَ وَشَخْصُ الْمُنَى      دَعْنِي مِمَّا يَزْعُمُ الزَّاعِمُ

[الوافر]

[72]

عَذِيرِي مِنْ خَلِيلٍ يَسْتَطِيلُ      يَمِيلُ مَعَ الزَّمَانِ كَمَا يَمِيلُ<sup>(1)</sup>  
 وَيَرْضَى أَنْ تَضِيعَ سُدى حُقُوقِي      وَبَاعِي فِي الْهَوَى بَاعٌ طَوِيلُ  
 أَشْمَسًا أَشْرَقَتْ مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ!      أَمَا لَكَ فِي سَوَى قَلْبِي أُقُولُ؟<sup>(2)</sup>  
 أَمَا يُمَحَى عِتَابُكَ كُلَّ يَوْمٍ؟      أَمَا يُرْجَى إِلَى وَضَلٍ وَضُولُ؟  
 وَلَوْ أَجِدُ السَّبِيلَ لَطَرْتُ وَجَدًا      وَلَكِنْ مَا إِلَى هَذَا سَبِيلُ<sup>(3)</sup>  
 كِتَابِي عَنْ وِدَادِكَ لَا يَزُولُ      وَعَهْدِي مِثْلُ عَهْدِكَ لَا يَحُولُ<sup>(4)</sup>



(1) غديري: مائي، وما يروي ظمئي.

(2) أقول: مغيب.

(3) لكن: لا تعمل إذا سكنت النون، وتكون عندئذ حرف ابتداء. ما: تعمل عمل (ليس) وهي من أخوات كان؛ ترفع الاسم وتنصب الخبر. سبيل: اسمها المؤخر، وخبرها محذوف متعلق ب(موجود).

(4) مثل: خير (عهدي)؛ لا كما في المطبوع، حيث جعله منصوباً.